الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية-أدرار-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية **قسم العلوم الإسلامية**

ضوابط التعامل الاجتماعي بين الرجال والنساء من خلال "كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة" لعبد الحليم أبو شقة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الفقه وأصوله

إعداد الطالبتين:

- الزهرة حمراوي.
- خضرة دوعلي.

تحت إشراف:

-عمر بن دحمان.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ. د. رابح دفرور	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. عمر بن دحمان	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. قاسم فاطمة	أستاذ محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441/1440هـ-2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله أولا وآخرا على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث المتواضع آملين بذلك المزيد من العطاء

كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى من كان لنا أستاذا قبل أن يكون مشرفا على هذا البحث الأستاذ بن دحمان عمر حيث كان خير ناصح وخير موجه، فأدامه الله ذخرا للعلم والمعرفة.

كما نشكر كل الأساتذة الذين قدموا لنا يد المساعدة على النصح والإرشاد والتشجيع المستمر.

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة على ما سيبدونه من توجيهات يستقيم بها الاعوجاج في هذا البحث، فيشتد عوده.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون لإتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة أو دعاء خالص.

خضرة الزهرة

إهداء

قال تعالى: "وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب"

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أهدي عملي وثمرة جهدي إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى :

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

" أمي الحبيبة" "أبي الغالي"

إلى من قاسموني حياتي وكانوا عونا لي، إلى من كان وجودهم سر سعادتي

"إخواني" "أخواتي" وكل "عائلتي"

إلى من أكن لهم كل الاحترام والتقدير "الأساتذة الكرام"

إلى من عشت معهن أحلى نوبات الجنون "صديقاتي" اللواتي لا تسعهم الصفحات بقدر ما يسعهم قلبي

إلى من رافقتني خطوة خطوة وقاسمتني عناء ومشقة هذا العمل المتواضع "أختي خضراء"

إلى كـــل مـن مـد لـي يـد الـعون

إلى كل من علمني حرفا أنتفع به

إليك أنت يا من قرأت إهدائي

الزهرة

إهداء

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء

بيدك الخير إنك على كل شيء قدير.

بفضل الله عز وجل الذي سطر لنا الحياة ووهبنا التوفيق ومنحنا الرشد

والثبات ووفقنا لطلب العلم الشرعي وأعانني على إعداد هذه

المذكرة المتواضعة التي أتمنى أن تكون في المستوى لأهديها:

من نرجوا شفاعته يوم القيامة المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ.

صاحب القلب الكبير والفضل الكثير الذي أحمل اسمه بعز وافتخار

ومن رسم لي مستقبل حياتي.....أبي الغالي حفظه الله ورعاه.

معلمتي في الحياة صاحبة الفضل ومنبع الحنان ورمز الوفاء والإخلاص

.....أمي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها.

من يتقاسم معي الحياة حلوها ومرها ....أخي العزيز وأبنائه و
أخواتي حبيباتي وأبنائهن حفظهم الله وجعلهم شموعا لنا في حياتنا.

صديقاتي حبيباتي اللائي شاركنني سعادتي وحزني وكان نصحهن لي
سندا في تجاوز المحن والتحديات التي واجهتني.

من كانت سندا لي في إنجاز هذه المذكرة خطوة خطوة أختي في الله

حمراوي الزهرة حفظها الله لأهلها.

من قيل فيه أنه كاد أن يكون رسولا أستاذي الفاضل د بن دحمان
فلك مني كل التقدير والاحترام.

كل من نسيه القلم ولم ينساه القلب....

خضرة

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

بسم الله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد، ثم الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين سيدنا إمام الأنبياء والمرسلين، وآله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحق المبين.

وبعد:

لقد عاشت المرأة في العصر الجاهلي مهضومة الحقوق، مسلوبة الإرادة، حتى جاء الاسلام وأبرز مكانتها بين الناس، بحيث جعلها شريكة للرجل في معظم الحقوق وسوى بينهما في التكليف والتشريف والمسؤولية؛ والسنة النبوية خير دليل على ذلك، كما اهتمت الشريعة الاسلامية بضرورة مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية.

ويعد كتاب «تحرير المرأة في عصر الرسالة» للشيخ عبد الحليم أبو شقة من أهم الكتب التي اعتنت بذلك مع إلحاحه على الالتزام بالآداب الشرعية، مستندا في إثباته لكل من صحيحي البخاري ومسلم كمصدرين أساسيين، ومن العلماء الذين أثنوا على هذا الكتاب: الإمام الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي، وهذا الكتاب الأخير سيتم أخذه بعين الاعتبار أثناء دراسة الموضوع.

الإشكالية:

يتمحور بحثنا حول إشكالية أساسية هي:

إلى أي درجة اهتم الشيخ عبد الحليم بضرورة مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية ولقائها الرجال؟ وما الآداب التي جعلها كمرجع أساسي في ممارستها لذلك دون عوائق؟

أهداف الدراسة:

-التعريف بكتاب "تحرير المرأة في عصر الرسالة".

-استخراج ضوابط التعامل بين الرجال والنساء من الكتاب والسنة الصحيحة.

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية: الميل لكل المواضيع التي لها علاقة بموضوع المرأة خصوصا وأننا من جنسها.

الموضوعية: -التقريظ الذي ناله الكتاب من بعض العلماء كيوسف القرضاوي والغزالي.

أهمية الموضوع:

-بيان اهتمام الإسلام من خلال القرآن والسنة بالمرأة وضوابط علاقتها بالرجل الأجنبي وعلاجه لما قد يطرأ من محاذير وأخطار.

-خطورة هذا الموضوع فحال الناس بين تفريط وإفراط.

-في كونه مرتبط بالمرأة والتي هي نصف المجتمع.

المنهج المتبع: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهجين التاريخي والتحليلي؛ فالأول استعمل لترجمة الشيخ عبد الحليم أبو شقة بإعطاء نبذة مختصرة عن حياته، أما الثاني فيظهر من خلال دراسة ضوابط التعامل بين الرجال والنساء.

الدراسات السابقة:

لم نجد دراسة علمية أكاديمية في صلب موضوعنا، ولكن وجدنا بعض الدراسات الحرة التي تتعلق بأحد جوانبه؛ إما بضوابط تعامل المرأة مع الرجل وإما بدراسة كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة وهذه أهم هذه الدراسات:

1-الإختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، نصر بن مُحَّد بن عبد الله الإمام، (دار الأثار، صنعاء، ط1، 1430هـ-2009م).

2-الإختلاط وما ينجم عنه من مساوئ الأخلاق، عبد الله بن زايد آل محمود، (المكتبة القيمة، ط2، 1407هـ).

3- عودة الحجاب، مُحَّد أحمد إسماعيل، (دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط10، 1427هـ-2006م).

4-المرأة عند العصرانيين، (كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة أنموذجا)، لعادل بن حسن الحمد.

5-نقد كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة لصاحبه سليمان الخراشي.

عرض خطة البحث: إن طبيعة الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية اقتضت تقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث، وسيتم التطرق في كل مبحث إلى ما يلي:

المبحث التمهيدي: التعريف بكتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة وصاحبه عبد الحليم أبو شقة، وقد ضم ثلاث مباحث؛ فالمطلب الأول يتطرق إلى التعريف بكتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة، والمطلب الثاني يتطرق إلى التعرف بصاحبه عبد الحليم أبو شقة، والمطلب الثالث يتطرق إلى أهمية ضبط العلاقة بين الجنسين.

المبحث الأول: مجالات اللقاء بين الجنسين في الإسلام، وضم مبحثين؛ فالمطلب الأول يتطرق إلى مجالات اللقاء في العبادات والمطلب الثاني يتطرق إلى مجالات اللقاء في العادات.

المبحث الثاني: وفيه آداب اللقاء بين الجنسين، وقد ضم أربعة مطالب؛ خصص المطلب الأول منه للعوامل التي تساعد على تحقيق آداب اللقاء، والمطلب الثاني خصص لآداب مشتركة بين الرجال والنساء، والمطلب الثالث خصص لآداب خاصة بالنساء، أما المطلب الرابع خصص للحلول المقدمة عند غياب بعض آداب اللقاء.

المبحث الثالث: خصص لدراسة دواعي اللقاء بين الجنسين في الإسلام، ضم أربعة مطالب ففي المطلب الأول تيسير الحياة والمطلب الثاني طلب العلم والمطلب الثالث العمل المهني والنشاط السياسي أما المطلب الرابع تيسير فرص الزواج والترويح الطاهر.

المبحث

التمهيدي

المبحث التمهيدي: التعريف بالكتاب والكاتب:

الشيخ عبد الحليم أبو شقة رجل قد لا يعرفه إلا القليل من الناس من أهل الفكر، لأنه لم ينتج من ثمار القلم ما يعرف الناس به و بعبارة أدق لم ينشر للناس ما يدلهم عليه، إلا مجموعة مقالات في بعض المجالات الإسلامية وموسوعته المعنون "بتحرير المرأة في عصر الرسالة" وهذه الرسالة أكسبته شهرة ومكانة علمية، سيتم التطرق في هذا المبحث إلى التعريف بكل منهما.

المطلب الأول: التعريف بكتاب(تحرير المرأة في عصر الرسالة).

يسعى المسلمون في حياتهم اليومية إلى تربية أبناءهم وفق نصوص القرآن الكريم، ومنهج السنة الشريفة، ومن بين الكتب التي اهتمت بدراسة المرأة من خلال نصوص القرآن والسنة كتاب "تحرير المرأة في عصر الرسالة" يحوي دراسة عن المرأة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم، وسنحاول في هذا المطلب إعطاء نبذة عن هذا الكتاب.

الفرع الأول: عنوان الكتاب، نسبته للمؤلف وسبب تأليفه.

أولا: عنوان الكتاب: لا خلاف في إطلاق هذا الاسم على كتابه، نظرا لأن صاحبه نص على تسميته في مقدمته، و يتجلى ذلك واضحا من خلال قراءتها وتمعن النظر فيها.[1]

ثانيا: نسبة الكتاب للمؤلف: كان الأستاذ عبد الحليم مديرا للدار الكويتية وغير اسمها لدار القلم واشترك مع صديق آخر ثم قرر التفرغ حيث اشتغل بالعلم والبحث وعكف على إخراج موسوعته "تحرير المرأة في عصر الرسالة".[2]

ثالثا: الباعث على تأليف الكتاب: كان لتأليف هذا الكتاب باعثين أساسي وثانوي؛ أما الأساسي: فقد كان عزم الشيخ بداية دراسة السيرة النبوية دراسة متعمقة، إلا أنه أثناء استعراض الأحاديث وتصنيفها فوجئ بأحاديث عملية تطبيقية تتصل بالمرأة، وسبب المفاجأة أن تلك

---

1 –**تحرير المرأة في عصر الرسالة دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم**، عبد الحليم أبو شقة، (الكويت: دار القلم، طبعة 05، 1420 هـ-1999 م)، ج1، ص30.

2– **عبد الحليم أبو شقة، ويكيبيديا الإخوان المسلمين**، إعداد: أشرف عيد العنتيل /https://www.ikhwanwiki.com

الأحاديث تغاير تماما ما كان يفهمه ويطبقه الكاتب؛ بل ما تفهمه وتطبقه جماعات من المتدينين، وقد شدته تلك الأحاديث لخطورتها وأهميتها فغير موضوع دراسته من السيرة النبوية إلى تصحيح المفاهيم حول المرأة، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه: "وهكذا شدني هذا الأمر شدا قويا حتى انصرفت عن مشروع كتابة السيرة إلى مشروع جديد وهو عمل دراسة عن المسلمة في العهد النبوي تلقى الضوء الساطع على التحرير الذي حظيت به المرأة في عصر الرسالة، والذي شجعني على المضي في هذا المشروع الجديد هو الخطر البالغ الذي كنت ومازلت أراه، خطر سيادة مفاهيم وتصورات تخالف ما جاء به الشرع الحنيف من تحرير بالغ للمرأة خاصة إذا كانت هذه المفاهيم متعمقة في نفوس جماعات المسلمين وهم متدينون حريصون على إقامة شريعة الإسلام في حياتهم الخاصة، وفي مجتمعهم أيضا".[3]

والباعث الثانوي هو: آراء علماء أفاضل قدامى ومعاصرين لا تتوافق مع ما ورد في كتب السنة من نصوص صريحة صحيحة اصطدم بها المؤلف كلما قرأ كتابا أو مقالا فزاد اهتمامه بهذا الموضوع وتفرغ لدراسته.

الفرع الثاني: أهمية موضوع الكتاب، وثناء العلماء عليه.

أولا: أهمية موضوع الكتاب: لموضوع المرأة أهمية خاصة لعدة اعتبارات منها:

1-المرأة هي أم المسلم وأخته ثم هي زوجته وابنته فإذا جمعت المرأة بين جناحيها كل هؤلاء فمن يكون أعز منها؟

2-المرأة المسلمة أكثر تعرضا لافتراس جاهلتين:

جاهلية القرن الرابع عشر هجري، جاهلية الغلو والتشدد والتقليد الأعمى.

جاهلية القرن العشرين العرى والإباحية والتقليد الأعمى للغرب وكلتاهما، وخروج افتئات على شرع الله.

---

[3] -**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، ج1، ص28.

3-قول الرسول صلى الله وسلم:(إنما النساء شقائق الرجال).

4-المرأة نصف المجتمع، ورئته المعطلة عن تخريج جيل مؤمن مجاهد مستنير، ومعطلة عن المشاركة في إنهاض أمة الإسلام اجتماعيا وسياسيا.

فوق ذلك كله فقد حبا الله المرأة بفيض من المشاعر الرقيقة يجعلها حريصة على التدين إذا حظيت بتوجيه رشيد.[4]

ثانيا: ثناء العلماء على الكتاب.

قال الغزالي (ت:1996)" وددت لو أن هذا الكتاب ظهر من عدة قرون، وعرض قضية المرأة في المجتمع الإسلامي على هذا النحو الراشد، ذلك أن المسلمين انحرفوا عن تعاليم دينهم في معاملة النساء وشاعت بينهم روايات مظلمة وأحاديث إما موضوعة أو قريبة من الوضع انتهت بالمرأة المسلمة إلى الجهل الطامس والغفلة البعيدة عن الدين والدنيا معا...وهذا الكتاب يعود بالمسلمين إلى سنة نبيهم صلى الله عليهم وسلم، دون تزيد ولا انتقاص، إنه كتاب وثائق، ومؤلفه عالم غيور على دينه رحب المعرفة متجرد لنصرة الحق ،كره الجدل الذي برع فيه أنصاف العلماء، وآثر مسلك قائما على عرض المرويات كما استقاها من البخاري ومسلم".

قال القرضاوي : إن المرأة بمنطق الإحصاء والتعداد-نصف المجتمع ولكنها بحكم تأثيرها في زوجها وأولادها ومحيطها- أكثر من النصف. و لهذا قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

وفي الختام: أستطيع أن أذكر: أن هذا الكتاب-بما احتوى من نصوص ثابتة ونقول صادقة وشواهد ناطقة، وأفهام نيرة، وتعليقات ناضجة-قد أضاف إلى المكتبة الإسلامية إضافة لها وزنها وأصالتها.

وقد يخالف في بعض جزئيات الكتاب بعض الناس الذين تؤثر عليهم مواريثهم وبيئاتهم بحكم سنة الله في البشر. ولكن روح الكتاب وجوهره في بيان موقف الإسلام من المرأة من خلال النصوص المحكمات، ومن خلال الهدي العام في عصر النبوة لا يمكن أحدا أن يماري فيه.

---

[4]-**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، المرجع نفسه، ج1، ص30.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأه، وأن يجزي مؤلفه خيرا عما بذل من جهد موصول طوال سنوات عديدة، كان عمله فيه شغله الشاغل وهدانا جميعا سواء السبيل.[5]

الفرع الثالث: المصادر المفيدة والمستفيدة من الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

أولا: المصادر التي اعتمدها المؤلف.

اعتمد الشيخ عبد الحليم أربعة عشر كتابا وهي كالآتي:

1- صحيح البخاري

2-صحيح مسلم.

3-سنن أبي داود

4-سنن الترمذي.

5-سنن النسائي.

6-سنن ابن ماجه.

7-موطأ مالك.

8-زوائد صحيح ابن حيان.

9-مسند أحمد.

10-معاجم الطبراني: الكبير والأوسط والصغير.

11-مسند البزار.

12-مسند أبي يعلى.[6]

[5] **-تحرير المرأة في عصر الرسالة**، المرجع نفسه، ج1، ص05، ص 08.

[6] **- تحرير المرأة في عصر الرسالة**، المرجع نفسه، ج1، ص40

والكتب الستة الأخيرة رجع فيها المؤلف إلى كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

ثانيا: المصادر التي استفادت من الكتاب.

استفاد المعاصرين من كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة على اختلاف وجهة نظرهم له.

وهؤلاء كل من:

1-قاسم أمين في كتابه المرأة الجديدة.

2-عادل بن حسن الحمد في كتابيه:

أ-المرأة عند العصرانيين(كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة)أنموذج.

ب-المرأة بين الإسلام و العصرانية وهو عبارة عن مختصر للكتاب الأول.

3-سليمان الخراشي في كتابه نقد كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة لعبد الحليم أبو شقة.[7]

ثالثا: منهج الشيخ عبد الحليم في كتابهِ "تحرير المرأة في عصر الرسالة.

لقد وضع الشيخ عبد الحليم لنفسه منهجا خاصا وسنوضحه كما يلي:

1- استقراء نصوص القرآن الكريم، و نصوص السنة الصحيحة.

2- استقصاء النصوص المتعلقة بالمرأة في كل جانب من جوانب حياتها في صحيح البخاري ثم عرج على صحيح مسلم ثم باقي كتب السنة المتداولة التي تم ذكرها سابقا.

3- اكتفاء المؤلف في المرحلة الأولى بنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم، لعدة اعتبارات منها: عامل الزمن، عامل التيسير على القارئ، وعامل التقدير والثقة التي يتميز بها الصحيحان.

[7] -**Wikipedia.Org**يوم الأحد 03 نوفمبر2019 على الساعة22:50.

فالمنهج العام للكتاب هو عرض جميع النصوص ذات الدلالة على موضوعات البحث وهي نصوص واضحة الدلالة لأنها في الأعم نصوص تطبيقية عملية ولا حاجة معها لبذل جهد كبير في الاستنباط، ويمكن أن يلحظ هذه الدلالة من له قدر من الإلمام بالثقافة الشرعية.

4-الاكتفاء بنقل قول واحد لواحد من العلماء يسند رأيه في دلالة النص ولا ينقل جميع الأقوال سواء كانت مؤيدة أو مخالفة لأنه يخشى الخروج عن المنهج الذي اختاره لهذا الكتاب ويذهب به إلى منهج آخر يعتمد الدراسة المقارنة لأقوال الفقهاء والترجيح بينها.[8]

المطلب الثاني: ترجمة الشيخ عبد الحليم أبو شقة:

لعلنا عندما نقرأ عن أئمة العلم من الرحلة طلبا للعلم و الصبر عليه حتى استطاعوا الوصول الى أعلى المنازل العلمية، نظن بأن تلك النماذج لا يمكن أن تتكرر في العصر الذي طغت فيه الحياة المادية وشغل الناس بمتطلبات الحياة، وإذا بحثت في حياة الشيخ عبد الحليم أبو شقة تجده من هؤلاء القلة الذين نذروا أنفسهم طلبا للعلم، وشعاره "إن العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك" ، وهو محور الدراسة في هذا المطلب.

الفرع الأول: اسمه و مولده ونشأته:

أولا: اسمه ومولده:

هو عبد الحليم مُحَمَّد أبو شقة المكنى أبو عبد الرحمن، ولد بحي الجمالية بالقاهرة في 28أغسطس 1924م الموافق 28 محرم 1343هـ، في أسرة مصرية محافظة مكونة من ثمانية أفراد.[9]

ثانيا: نشأته:

بدأ حياته الدراسية في القاهرة، وتدرج في مراحل تعليم مختلفة حتى حصل على شهادة الابتدائية سنة 1356هـ/1938م من مدرسة شبرا الأميرية للبنين، ثم حصل على الثانوية من مدرسة التوفيقية و التحق بجامعة فؤاد الأول(القاهرة حاليا) وتخرج في كلية الآداب قسم التاريخ.

---

[8] -**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، ج1، ص41.

[9] -**ويكيبيديا wipedia.Org** يوم الأحد 3نوفمبر 2019 على الساعة 22:48.

تأثرت نشأة أبو شقة الأولى بعدة عناصر أولها: سكنه بجوار مسجد صغير لإحدى الجمعيات الإسلامية، وانخراطه في أنشطة تلك الجمعية التي اهتمت بتربية الفرد المسلم ، وأثناء دراسته في الجامعة تعرف على شابين سوريين كانا يكملان دراستهما بالقاهرة، وتعرف من خلالهما على الشيخ خضر حسين، وكان شيخا سابقا في الأزهر وهو تونسي (أصول عائلته من الجزائر)، كان له مجلس يحاضر فيه وتدور فيه أحاديث دينية و تربوية متنوعة، كما تعرف أبو شقة على القاضي أحمد شاكر وكان قاضيا وكاتبا عصاميا مهتما باللغة العربية والشعر، أدرك من خلاله أهمية اللغة ودور التربية الأساسي في إعداد الشعوب، وتعرف أيضا على محب الدين الخطيب . صاحب مجلة سياسية وطنية دينية منفتحة.

علاوة على ذلك كان أبو شقة يتردد على عدد من الجمعيات مثل الجمعية الشرعية و المدرسة السلفية و المدرسة الصوفية و حزب التحرير الاسلامي و الإخوان المسلمين، وقد كان لهذه المناهل المتعددة أثر كبير على نشاطه في حركة الإخوان المسلمين، فأصبح منفتحا على الجميع يناقش ويحاور ويفكر دون عصبية، وحاور كثيرا الشيخ حسن البنا حول ضرورة اهتمام حركته بالتربية و التقليل من النشاط السياسي الذي ابتلع معظم مجهودات الحركة، وكانت حواراته مبنية على أسس علمية، حيث جمع الكثير من الخبرات التربوية و الحركية ودرسها.

ولم يكن هذا الشيء الوحيد الذي أخذه من هذين الشابين بل كان هناك أيضا نشاطات عبادية أخرى، فكان يشاركهما أيضا قيام الليل والتعبد الفردي والتفكر، وقد نبهته هذه العبادة إلى أهمية العمل التربوي، و إلى حاجة المجتمع إلى شباب مسلم متميز في مجال التعليم والتربية.[10]

الفرع الثاني: رحلاته، شيوخه، ثناء العلماء عليه:

أولا: رحلاته:

في أواخر الأربعينات اتجه عبد الحليم أبو شقة وبعض إخوانه المهتمين بالفكر التربوي إلى الاهتمام بقضايا الفكر والتربية، وأنشأ معهم مكتبة لجنة الشباب المسلم، التي كانت تعتني بتقوية الجانب الفكري والثقافي، وهذا ما جعل رحلاته تتنوع من أجل تحصيل العلم ونشر الثقافة الإسلامية وقد

[10]. **ويكيبيديا Net. dorar** :**https** يوم الأحد 03 نوفمبر 2019على الساعة 23:00

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة: ١٢٢

الهجرة إلى سوريا:

غادر الشيخ عبد الحليم من مصر إلى سوريا لإتمام السنة الدراسية بالمعهد ثم عاد الى مصر وتزوج وعين في مدرسة بنات ببور سعيد مكث فيه سنة، ثم ساءت الأحوال بين رجال الثورة والإخوان أواخر سنة 1953م وتم اعتقاله مع إخوانه ثم أفرج عنه في مارس 1954م.

في دوحة قطر:

في سنة 1955م انتقل الأستاذ عبد الحليم أبو شقة إلى قطر ومكث بها أكثر من عشر سنوات متصلة يعمل مدرسا ووكيلا ومديرا في مدارسها وقد حرص على تكوين جيل جديد، مؤمن بالله، معتز بالإسلام متمسك بتعاليمه، متكامل النماء في جسمه وعقله وروحه ووجدانه يعمل لرفع راية وطنه ودينه وعروبته وأمته.

وفي 1965م تعرض إخوانه لحملة إبادة جديدة من قبل نظام جمال عبد الناصر وصدر الأمر باعتقال كل من سبق اعتقاله، وأثناء زيارة عبد الحليم لمصر اعتقل بضعة أشهر وأفرج عنه بعد إلحاح من حكومة قطر لدى الحكومة المصرية لرد موظفيها.

وعقد عبد الحليم العزم على أن يتخلى عن الوظائف الرسمية وينشئ(دارا للنشر) بالكويت ليتفرغ للبحث والدراسة ومشروعه العلمي الذي أخرجه وهو كتاب تحرير المرأة.

في الكويت:

غادر الأستاذ عبد الحليم قطر إلى الكويت واختارها مقرا له في أول الأمر لما فيها من الانفتاح والتحرر والنشاط الثقافي، وهناك عرضت عليه الدار الكويتية كشريك مع أحد الأصدقاء وآخر كويتي،

ثم قرر الصديق مغادرة الكويت إلى بلد آخر، فكان الأستاذ عبد الحليم مديرا لهذه الدار وغير اسمها لدار القلم واشترك مع صديق آخر ثم قرر التفرغ حيث اشتغل بالعلم والبحث وعكف على إخراج موسوعته (تحرير المرأة في عصر الرسالة)[11]

ثانيا: شيوخه: لقد تنوعت شيوخ الأستاذ عبد الحليم أبو شقة بتنوع رحلاته العلمية، فلكل من هؤلاء مجال نبغ فيه، كالحديث والدعوة والفقه...وغيرها. نذكر منهم:

1- الشيخ مُحَمَّد الخضر حسين: هو العلامة الكبير الشيخ الإمام مُحَمَّد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي، ولد في بلدة نفطة وقيل في بلدة قفطة من مقاطعة الجريد من بلاد تونس(1293هـ_1876م)في أسرة عريقة النسب ،كان غيورا على الدين، مخلصا للوطن وعدوا للاستعمار، وقد أنشأ أول مجلة في المغرب العربي لكبير(1321هـ_1903م)وهي مجلة السعادة العظمى، اشتغل في القضاء ثم انتقل إلى التدريس وعمل مصححا في دار الكتب المصرية، كان أحد مؤسسي: جمعية الشبان المسلمين وجمعية الهدايا الإسلامية، تولى مشيخة الأزهر(1371هـ)وتركها محتسبا عام(1373هـ_1953م).من أبرز مؤلفاته: نقض كتابي:(الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق، في الشعر الجاهلي لطه حسين)،توفي سنة 1377هـ-1957م ودفن في مقبرة آل تيمور بالقاهرة. [12]

2-**الشيخ أحمد شاكر:** هو الأستاذ العلامة المحدث أبو الأشبال الشيخ أحمد بن مُحَمَّد شاكر بن أحمد بن عبد القادر ولد رحمه الله بعد فجر يوم الجمعة 29جمادى الآخرة سنة 1309هـ الموافق 29يناير1892م بمنزل والده بالقاهرة، وكان لوالده الأثر العظيم في حياته، حاز على الشهادة العالمية من الأزهر سنة1917م وعمل في التدريس لمدة أربعة أشهر فقط ثم عمل في سلك القضاء حتى أحيل على التقاعد. توفي في 26ذي القعدة 1377هـ الموافق 14يونيه1958م.من أهم المصنفات

[11] -**عبد الحليم أبو شقة**، إعداد: أشرف عيد العنتبيل، موقع: https://www.ikhwanwiki.com/

[12] -**من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**: عبد الله العقيل، (دار النشر،ط7، 1429هـ-2008م)،ج2ص845.

التي حققها وعلق عليها: تحقيق كتاب الرسالة الأم للشافعي تحقيقا علميا نافعا وهو أول كتاب عرف به، تحقيق وشرح مسند الإمام أحمد بن حنبل. [13]

3-**الشيخ محب الدين الخطيب**: هو محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن مُحَمَّد الخطيب، ولد بدمشق في حي القيمرية في تموز1886م وبها تلقى علومه الأولية والثانوية ومن أشهر شيوخه الشيخ الطاهر الجزائري فكان محب الدين يقول عنه(من هذا الشيخ الحكيم عرفت عروبتي وإسلامي)،وقد قضى حياته في البحث والتحرير والتأليف إلى أن توفي في القاهرة في كانون الأول عام 1969م.وقد ترك آثارا عظيمة من بينها: توضيح الجامع الصحيح للإمام البخاري(شرح مختصر)، مع الرعيل الأول، الإسلام دعوة الحق والخير. [14]

4-**الشيخ حسن البنا**: هو حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا مؤسس جمعية الإخوان المسلمين بمصر، ولد سنة 1324هـ1906م في المحمودية(قرب الإسكندرية) ، وتخرج بمدرسة دار العلوم بالقاهرة واشتغل بالتعليم فاستقر مدرسا في مدينة الإسماعيلية، فصارح بعض أفرادها بما في نفسه، فعاهدوه على السير معه لإعلاء كلمة الإسلام وأقاموا بالإسماعيلية أول دار للإخوان كما أنشأ كذلك معهد أمهات المسلمين لتربية البنات تربية دينية صالحة ثم درس في القاهرة وانتقل معه المركز العام ومقر القيادة، ولقي إقبال على دعوته كما أنشأ فيها جريدة الإخوان المسلمين يومية فيها، ولم يمض وقت طويل حتى تصدى له ثلاثة أشخاص أمام مركز جمعية الشبان المسلمين في القاهرة ليلا فأطلقوا عليه رصاصهم وفروا من غير أن يجد من يضمد جراحه، فتوفي سنة1368هـ-1949م. [15]

5-**الشيخ ناصر الدين الألباني**: ولد الشيخ مُحَمَّد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام 1333هـ الموافق ل 1914م في مدينة آشقودرة، عاصمة دولة ألبانيا عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، وقد هاجر بصحبة والده إلى دمشق الشام للإقامة الدائمة فيها، أتم دراسته الابتدائية في مدرسة الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق ونظرا لرأي والده الخاص في المدارس النظامية من الناحية

---

[13]- **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**: أعضاء ملتقى أهل الحديث، ص28.

[14]-**المعجم الجامع في تراجم العلم وطلبة العلم المعاصرين**: أعضاء ملتقى أهل الحديث، ص354.

[15]-**الأعلام قاموس تراجم: لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، خير الدين الزركلي،(لبنان . بيروت: دار العلم للملايين، ط، مايو1986م)، ج 2، ص183.

الدينية قرر عدم إكمال الدراسة النظامية ،فوضع له منهجا علميا مركزا فختم على يديه حفظ القرآن برواية حفص عن عاصم، وأخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها حتى أصبح من أصحاب الشهرة فيها، وقد وفرت له وقتا جيدا للمطالعة والدراسة فتوجه إلى علم الحديث واهتم به على الرغم من تحذير والده له من الاشتغال به، وأول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ العراقي رحمه الله مع التعليق عليه. توفي قبيل يوم السبت 22جمادى الآخرة 1420هـ الموافق 2أكتوبر1999م دفن بعد صلاة العشاء.[16]

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

يقول الدكتور القرضاوي : "وكان لنا جلسات أخوية روحية فكرية نتبادل فيها الأحاديث ونتذاكر فيها المعارف، ونتواصى فيها بالحق والصبر، ونتعاون على البر والتقوى ...وكان حضور هذه الجلسات هم : عبد الحليم أبو شقة، وحسن المعيارجي، وعز الدين إبراهيم، وأحمد العسال...وإن كان أنشطنا هو الأخ عبد الحليم رحمه الله.

وقال عنه أيضا: لقد عرفته عن قرب، فعرفت فيه من المكارم والفضائل، قل أن تجتمع في إنسان عرفت فيه رجلا سلفي العقيدة، نقي الإيمان لا تعرف الخرافة ولا الشكليات إلى عقله سبيلا.

ويقول المستشار عبد الله العقيلي معرفتي به: عرفته بمصر حين كان مع مجموعة من الشباب...ثم شاء الله أن ألتقي به في الكويت، حين قدم إليها من قطر أواخر الستينات وكان يرغب في إنشاء مكتبة بالكويت.[17]

الفرع الثالث: آثاره و وفاته:

بعد أن تكونت للشيخ عبد الحليم ملكة العلم والمعرفة، اهتم بتأليف الكتب ونشر مقالات ذات أهمية بالغة إلى أن وفته المنية.

أولا: آثاره: ترك لنا الأستاذ عبد الحليم من ثمار علمه كتبا مطبوعة وغير مطبوعة وهي كالآتي:

---

[16]–**المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**: أعضاء ملتقى أهل الحديث، ص321.

[17]–**عبد الحليم أبو شقة**، إعداد: أشرف عيد العنتبيل، موقع: https://www.ikhwanwiki.com/

كتبه المطبوعة:

1- تحرير المرأة في عصر الرسالة: يتكون من ستة أجزاء.

2- أزمة العقل المسلم.

كتبه غير المطبوعة: حيث له عدة كتب تقوم دار القلم بتحريرها لنشرها وهي تحتوي على العناوين التالية:

1-الأخلاق الاجتماعية.

2- أزمة روح المسلم المعاصر.

3-التيار الإسلامي الجديد.

4-البناء الاجتماعي.

5-الأفق العالمي والأفق الوطني.

6-دعوة للحوار.

7-التكافل الاجتماعي وكرامة الإنسان.

8-حول حرية العقيدة والعقائدية.

ثانيا: وفاته:

ولما استنشقت مصر نسائم الحرية في أوائل عهد الرئيس سادات رأى أن الأولى به المقام بمصر فهي مصدر التأثير في العالم العربي بل العالم الإسلامي كله ، توفي الأستاذ عبد الحليم مُحَمَّد أبو شقة صباح الاثنين 23من ربيع الأخر 1416هـ الموافق 18 سبتمبر 1995م رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. [18]

[18]-**عبد الحليم أبو شقة**، إعداد: أشرف عيد العنتبيل، موقع: https://www.ikhwanwiki.com/

المطلب الثالث: أهمية ضبط العلاقة بين الجنسين:

بقيت المرأة مستضعفة، مهضومة الحقوق، مسلوبة الإرادة، حتى جاء الإسلام بشريعته الغراء ووضع الميزان الحق في إقراره لكرامة المرأة وإنسانيتها وأهليتها لأداء رسالة سامية في المجتمع، ولأداء هذه الوظيفة لزم عليها لقاء الرجال باختلاف نظرتهم لها فلابد من بيان كرامة المرأة في الإسلام ومساواتها للرجل في التكليف والإنسانية، وعدالته في تمكينها من حقوقها الشرعية المختلفة. هذا ما سيتم بيانه في هذا المطلب.

الفرع الأول: الأصل المساواة بين الجنسين في الإنسانية والتكليف:

جاء الإسلام ليحقق المساواة بين الرجل والمرأة في المبدأ والمعاش والمعاد، فخطاب الشارع موجه للجنسين ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ البقرة: ٢١ ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ البقرة: ١٠٤، حيث كرم الله الناس جميعا وسواهم في الإنسانية ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الحجرات: ١٣ وسوى بينهما من حيث التكاليف والمسؤولية ولا فضل أيضا لأحد إلا بالتقوى؛ فالأصل إذن المساواة بين الجنسين إلا أن يثبت فارق شرعي.

1-المساواة من حيث الإنسانية: لقد قرر الإسلام مبدأ المساواة بين الناس وعدم الاعتراف بالتفرقة الظالمة بين الذكورة والأنوثة في معنى الإنسانية المشتركة وفي حق كل واحد منهما في التمتع بمقتضيات حياته النوعية وخصائصه الطبيعية في ظل المساواة واحترام الكرامة المشتركة.[19]

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا ﴾ الأعراف: ١٨٩

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ ﴾ النساء: ١

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ النجم: ٤٥ فالمرأة كائن إنساني له الإنسانية من نفس "النوع" الذي منه روح الرجل، قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾ الزمر: ٦ فهي إذن وحدة كاملة في الأصل والمنشأ والمصير، والمساواة الكاملة في الكيان البشري، تترتب عليها كل الحقوق المتصلة مباشرة بهذا الكيان، فحرمة الدم والعرض والمال، والكرامة التي لا يجوز أن تلمز مواجهة أو تغتاب...كله حقوق مشتركة لا تمييز فيه بين جنس وجنس.[20]

---

[19] - **مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير** بعنوان عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية للطالبة :بن زيان مليكة، قسنطينة(2004)، ص40.

[20] **شبهات حول الإسلام**، مُحَمَّد قطب، (دار الشروق، ط21، 1413هـ-1992م)، ص112.

2-المساواة من حيث التكليف: النساء مكلفات على قدم المساواة مع الرجال، ومن شروط التكليف العقل ولم يميز الفقهاء وعلماء الأصول بين الجنسين فيما يتعلق بأهلية التعبد أو أهلية الأداء الدينية شرطا التكليف هما البلوغ والعقل مطلوبان بالنسبة للجنسين. [21]

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ ﴾ النساء: ١٢٤

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ النحل: ٩٧

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٦

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾ آل عمران: ١٩٥

[21] **دليل تكريم النساء في النصوص المقدسة**، فريدة بناتي وزينب معادي، ص51.

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ ﴾ الفتح: ٥ لم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة في التكليف وأداء الفرائض الدينية، فلقد ساوى بينهما في كل ذلك فكل منهما مسؤول عن أفعاله شخصيا ولا يتحمل من ذنوب الآخر شيئا؛ إذ يجزي كل منهما على ما قام به فلا ترجيح في ذلك للرجل على المرأة لأن كل منهما مسؤول عن نفسه مسؤولية خاصة مستقلة عن الآخر، قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المدثر: ٣٨ وإذا كان الإسلام قد كرم بني آدم فمن التكريم أن يكون كل من الرجل والمرأة فيما على نفسه متحملا تبعة عمله وفي هذا اعتراف ضمني بالمساواة العقلية بينهما لأن ناقص العقل لا يحاسب كما يحاسب ذو العقل التام.[22]

الفرع الثاني: وسطية الإسلام في ضبط العلاقة بين الجنسين

الناس بين إفراط وتفريط إلا من تمسك بمنهاج النبوة فإنه وسط مع العدل والحق يدور معهما حيث دار فكثيرا من العرب قبل الإسلام وفي عهد جاهليتهم ابتعدوا عن اختلاط النساء بالرجال وبالغوا في ذلك وأفرطوا حتى قتلوا البنات خشية العار، قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النحل: ٥٨ ـ ٥٩ فهذا الظلم الذي ألحقه كثير من

[22] -**دليل تكريم النساء في النصوص المقدسة**، المرجع نفسه، ص51.

العرب في الجاهلية ببناتهم كان من أعظم الدوافع له: خشية اقتراب المرأة من الرجال، فيحصل الزنا، فتلحق المرأة بأسرتها وأقاربها العار والشنار![23]

والعرب على شركهم يتهالكون في حفظ أحسابهم وأنسابهم، وصيانة نسائهم فهم أباة العار، وحماة الحرم حتى إن الزنا يعد قليلا عندهم كما قالت هند: أو تزني الحرة يا رسول الله. استبعادا لوقوع الزنا من الحرائر.[24]

وحتى بعد انتشار الإسلام، ظهرت فئات متشددة في حبس المرأة لفهمهم الخاطئ للشريعة الإسلامية، كما جاء في تقديم القرضاوي لكتاب" **تحرير المرأة في عصر الرسالة**": لقد حبسوها في البيت فلا تخرج لعلم ولا عمل تساهم في أي شيء نافع يخدم مجتمعها مهما يكن نوعه حتى صور بعضهم المرأة الصالحة بأنها لا تخرج من بيتها إلا مرتين: مرة من بيت أبيها إلى بيت زوجها ،ومرة من بيت زوجها إلى قبرها.[25]وذلك غيرة على نسائهم وحفظا لأعراضهم وأنسابهم. واعتبار هذا المقصد الشرعي من خلائق الإيمان، **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ ﴾** النساء: ٣٤.فمتى زالت قوامة الرجل ورقابته على موليته وآمنت غيرته ساءت طباعها وفسدت أوضاعها ووقعت فيما يكره فعله.

إلى جانب وجود فئات متشددة في حبس المرأة، وجدت فئات مفرطة في تحريرها تقليدا للغرب في ذلك، فلا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر ومن أعظم أسباب نزول

---

[23]-**الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم و الأسر**، نصر بن محمد بن عبد الله الإمام، (صنعاء: دار الآثار، ط1، 1430هـ-2009م) ، ص30.

[24]-**الاختلاط وما ينجم عنه من مساوئ الأخلاق**، عبد الله بن زيد آل محمود، (المكتبة القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1407هـ)، ص8.

[25]-**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج1، ص10.

العقوبات العامة ،كما أنه من أسباب فساد الأمور العامة والخاصة ،واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام و الطواعين المتصلة.[26]

فالاختلاط يعد من مساوئ الأخلاق، وليس من خلق أهل الإسلام في شيء، كما لم يقر بحبس المرأة وعزلها عن المجتمع ،وإنما جعل ذلك عقوبة للزانية قبل استقرار التشريع على حد الزنى؛ بل كان منصفا، عدلا في منحها حقوقها الشرعية، كحق الحياة وحق الحرية وحق الميراث...وغيرها، التي لا يجوز لأحد أيا كان أن يسلبها منها أو يعتدي عليها، وجعل خروجها للحاجة بضوابط شرعية.

[26]-**حراسة الفضيلة**، بكر بن عبد الله أبو زيد، (دار العاصمة، ط11، 1426هـ-2005م)، ص67.

المبحث

الأول

المبحث الأول: مجالات اللقاء بين الجنسين.

لم يجعل الإسلام المرأة منعزلة في بيتها ،ولم يطلق لها كل الحرية في الخروج(أي دون مراعاة الضوابط)بل أجاز لها الخروج ولقاء الرجال إما اختيارا وإما اضطرارا، وقد تنوعت مجالات اللقاء بين الجنسين كل ذلك لتحقيق مصلحة وتتمثل هذه المجالات في مجالين أساسين: مجال العبادات، مجال العادات، وهذا ما سيتم دراسته في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: في مجال العبادات:

إن بعض الشعائر التعبدية مفروضة على الرجال دون النساء، إلا أن الشرع أجاز للمرأة أن تشارك فيها الرجال كالصلاة الجماعية في المساجد وخروجها للجهاد باستثناء الحج؛ فهو مفروض على الجميع، وذلك وفق ضوابط شرعية فلا يجوز لأحد منعها من ذلك ،إلا بدليل شرعي مثل خروجها إلى المسجد متطيبة. وسنوضح في هذا المطلب أهم الشعائر التعبدية التي شاركت فيها المرأة الرجال في عهده ﷺ.

الفرع الأول: في المساجد والمصليات:

يعتبر المسجد هو المؤسسة الأولى في المجتمع المسلم؛ فهو مركز العبادة أولا ومركز العلم ثانيا ومركز النشاط الاجتماعي والسياسي ثالثا، ثم هو قاعة الاجتماعات العامة وساحة الرياضة عند الحاجة، وقد عرف خروج النساء إلى المسجد في عهد النبي ﷺ كلما تيسر لهن ذلك بالإضافة إلى أنه حق من حقوقهن الشرعية فلا يجوز لأحد أن يسلبه منها، فضلا عن مشاركتها في العبادة وسماع القرآن يتلى في الصلاة فإنها تستمع لدروس العلم وكلمات التوجيه العامة وتوطيد علاقات الصداقة مع أخواتها المؤمنات.

ولم يقتصر خروجهن إلى مسجد رسول الله ﷺ بل امتد إلى مساجد الأحياء في أطراف المدينة وخارج المدينة.[1]هذه بعض الشواهد على ذلك:

[1] - **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ص178.

_ فعن عبد الله بن عمر قال: كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها لما تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال: يمنعه قول رسول الله ﷺ: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله.[رواه البخاري].[2]

وقد كان المسجد على عهد رسول ﷺ مركز إشعاع عبادي وثقافي واجتماعي وسياسي، فليس عجبا أن نرى المرأة المسلمة تؤم المسجد لاثني عشر داعيا من الدواعي المشروعة سواء كانت مندوبة أو واجبة وهي كما يأتي:(أداء الصلاة، الاعتكاف، سماع العلم، زيارة المعتكف في المسجد، تلبية الدعوة لاجتماع عام، حضور الاحتفالات، عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح، حضور مجلس القضاء، تمريض الجرحى، خدمة المسجد، تمضية الوقت وإزجاء الفراغ مع المؤمنات)[3] ،فلكل من هذه الدواعي أدلة تثبت مشروعيته ولكننا سنكتفي بذكر دليلين فقط:

صلاة الجنازة: عن عائشة رضي الله عنها أنها لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي ﷺ أن يمروا بجنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به على حجرهن يصلين عليه أخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد فبلغهن أن الناس عابوا ذلك ،وقالوا: ما كانت الجنائز يدخل بها المساجد فبلغ ذلك عائشة فقالت: ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به، عابوا علينا أن يمر بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد.[رواه مسلم].[4]

وورد في المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس (ت179هـ):(قلت: هل يصلي النساء على الجنائز في قول مالك؟ قال: نعم).[5]

وجاء في المبسوط للسرخسي (ت483):(ويصف النساء خلف الرجال في الصلاة على الجنازة لقوله عليه الصلاة والسلام: خير صفوف النساء آخرها).[6]

---

[2] -**صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم، ج2، ص6، رقم900.

[3] -**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ص180.

[4] -**صحيح مسلم**: كتاب الجنائز، باب الصلاة في المسجد، ج2، ص668، رقم973.

[5] -**المدونة**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر، دار الكتب العلمية، ط1(1415هـ-1994م)، ج1، ص262.

[6] -**المبسوط**، السرخسي، (بدون ط،1414هـ-1993م)، ج2، ص69.

تلبية الدعوة لاجتماع عام: عن فاطمة بنت قيس...فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي(منادى رسول الله ﷺ) ينادي: الصلاة جامعة...وفي رواية فنودي في الناس أن الصلاة جامعة فانطلقت فيمن انطلق من الناس فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال.[7]

كما ورد في مجمع الزوائد عن ابن عباس قال: أُتى النبي ﷺ فقيل له هذه الأنصار رجالها ونسائها في المسجد يبكون قال: وما يبكيها؟ قال: يخافون أن تموت، قال: فخرج فجلس على منبره متعطّفا بثوب طارِحا طرفيه على منكبيه، عاصبا رأسه بعصابة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولى شيئا من أمرهم فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم».[8]

وخلاصة القول: أن المرأة كانت تشهد الصلاة مع النبي ﷺ في مسجده، وإن كان قد ثبت عنه ﷺ أنه حث المرأة على الصلاة في بيتها لأن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجده ﷺ، ولكن ذلك لا يمنعها من المشاركة في صلاة الجماعة في المسجد، ولم يقتصر حضور المرأة المسجد على الصلوات الخمس بل شاركت في جميع الصلوات التي تقام فيه كصلاة الجمعة وصلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف ...وغيرها. مما يثبت مشروعيته مشاركة في هذه الصلوات جماعة مع المسلمين في المساجد والمصليات، ولم يكن حضورها المسجد من أجل الصلاة فقط بل كان لأهداف متنوعة منها طلب العلم، والاعتكاف وشهود حلقات الذكر...وغيرها، ويكون حضورهن المسجد وفق آداب ذكرها المؤلف.

وجعل الأستاذ عبد الحليم لخروج المرأة للمسجد آدابا تلتزم بها وهي:

1_اجتناب النساء التطيب.

2_ صفوف النساء خلف صفوف الرجال ولا حجاب بينهما.

---

[7]– **مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، ج4، ص2264، رقم2942.

[8]–**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، ا(لقاهرة، 1414هـ-1994م)، كتاب المناقب، باب في فضل ما جاء الأنصار، ج10، ص36.

3_خير صفوف النساء آخرها :عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها.[رواه مسلم].

4_تأخير النساء رفع رؤوسهن في السجود حيث لا حجاب بين الرجال والنساء.

5_التسبيح للرجال والتصفيق للنساء.

6_ استجابة الإمام لطلب الرفق بالنساء وتعجيل صلاة العشاء.

7_ تخفيف الإمام الصلاة رفقا بالنساء.

8_ إفساح المجال ليخرج النساء قبل الرجال رفقا بهن.

9_ لا حرج في التعامل بين الرجال والنساء في المسجد وذلك من خلال ثلاث جوانب: رؤية الرجال النساء ورؤية النساء الرجال، تبادل الحديث عند الحاجة بين الرجال والنساء، حرية الحركة والحديث للرجال والنساء.

فإذا التزمت المرأة بهذه الآداب عند ذهابها إلى المسجد، فلا نظن أنه يبقى للرجل إشكال في منعها من الذهاب إلى المسجد.[9]

الفرع الثاني: في الحج والعمرة.

إذا كان المسجد موضع لقاء المسلمين والمسلمات لأداء العبادة ويكون غالبا لأهل البلد فقط، فإن الحج مكان عبادة أيضا، ولكنه مكان لقاء عامة الناس من مختلف أقطار العالم ،فهو مؤتمر سنوي إسلامي ومكان لأداء الشعائر التعبدية بين الرجال والنساء، وهذه بعض الأدلة على ذلك:

1_ عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع...فقدمتُ مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ،فشكوت ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «انقضي رأسك وامتشطي وأهِلّي بالحج ودعي العمرة» ففعلت...[رواه البخاري].[10]

---

[9]-**ينظر تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ص195.

[10]-**صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، ج5، ص175، رقم4395.

2_ عن ابن جريج قال: أخبرنا عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال: كيف تمنعهن وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال؟ قلت: بعد الحجاب أو قبل الحجاب؟ قال: أي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب. قلت: كيف يخالطن الرجال؟ قال: لم يكن يخالطن .كانت عائشة ﵂ تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم. فقالت امرأة: انطلقي نستلم يا أم المؤمنين، قالت: انطلقي عنك وأبت. فكن يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن يدخلن وأخرج الرجال. وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير وهي مجاورة في جوف ثبير. قلت: وما حجابها؟ قال: هي قبة تركية لها غشاء وما بيننا وبينها غير ذلك. ورأيت عليها درعا موردا.[رواه البخاري].[11]

وهذا يعني أن الحج عبادة جماعية مفروضة على الرجال والنساء مرة واحدة في العمر وهي ترتبط بزمان معين(أشهر الحج)ومكان معين(مكة والمشاعر المقدسة)، وهذه العبادة يشارك فيها الرجال والنساء كما يشترط على النساء الالتزام بالحجاب الشرعي كما مر معنا.

الفرع الثالث: في الجهاد:

كان النساء في عهد النبي ﷺ يخرجن في غزواته ﷺ عدة مرات، ويلقين الرجال فيسعين لتقديم العون لهم كحمل القرب، مداوة الجرحى، صنع الطعام وسقي العطشى. وقد أورد البخاري ومسلم الأحاديث التي تدل على مشاركة المرأة في الجهاد في عدة أبواب وذلك في كتاب الجهاد:(الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، غزوة المرأة في البحر _باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو، مداوة النساء الجرحى في الغزو، رد الجرحى والقتلى).وهذه بعض الشواهد:

1_عن أنس ﵁ قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ ...ولقد رأيت بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى قدم سوقهما تنقزان القرب...على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم.[رواه البخاري].[12]

---

[11]-**صحيح البخاري**: كتاب الحج، باب طواف النساء مع الرجال، ج2، ص152، رقم1618.

[12]-**صحيح البخاري**: كتاب الجهاد والسير، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، ج4، ص33، رقم2880.

قال الحافظ ابن حجر(ت:852)...ولم أر في شيء من ذلك (أحاديث مشاركة النساء في الغزو)التصريح بأنهن قاتلن. ولأجل ذلك قال ابن المنير: بوب على قتالهن وليس هو في الحديث فإما أن يريد أن إعانتهن للغزاة غزو، وإما أن يريد أنهن ما ثبتن لسقي الجرحى ونحو ذلك إلا وهن بصدد أن يدفعن عن أنفسهن وهو الغالب.

وقد وقع عند مسلم من وجه آخر عن أنس أن أم سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت: اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه.[13]

2_عن حفصة بنت سيرين أم عطية الأنصارية قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى.[رواه مسلم].[14]

فالأحاديث التي ذكرت في كتاب الجهاد تدل على جواز غزو النساء مع الرجال في الغزو ولكن هذا الخروج يقيد بضوابطه الشرعية. قال ابن عبد البر: «وخروجهن مع الرجال في الغزوات وغير الغزوات إذا كان العسكر كبيرا يؤمن عليه الغلبة».[15]

فقوله (مباح)،دليل على أنه سنة، وأما قوله(إذا كان العسكر يؤمن عليه الغلبة)يفيد أن خروجهن حسب المصلحة ولابد من خروج المحرم معها إن وجد وإن لم يوجد فلا خروج لها.

المطلب الثاني: في مجال العادات:

إذا كان لقاء النساء الرجال جائزا في مجال العبادات فلا يبعد النظر عن جواز ذلك في مجال العادات من أفراح ومسرات، ومآسي ومصائب، وأنشطة اجتماعية كالعمل المهني...إلخ. وكل ذلك لتحقيق مقصود الشارع من تشريع الحكم دون الإخلال بالضوابط الشرعية. ويمكن توضيح مشاركة المرأة في ذلك من خلال عهده عليه الصلاة والسلام.

---

[13]-**فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، ج6 ص78

-**صحيح مسلم**، كتاب الجهاد، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب، ج3، [14]ص1444، رقم1812.

[15]-**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، للقرطبي، تح: مصطفى بن أحمد العلوي_ مُحَمَّد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية 1387هـ).ج 19ص266.

الفرع الأول: في المدارس والجامعات.

يعد طلب العلم التزام نص عليه القرآن ودعت إليه السنة النبوية وجعلته فرضا، فقد **قَالَ تَعَالَىٰ:**

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ المجادلة: ١١

وقال عليه الصلاة والسلام: (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع).[16]

وقد تطور طلب العلم من عهد النبي ﷺ إلى زماننا اليوم، بعد أن كان في المساجد فقط وأصبح تحصيله متداولا في المدارس والجامعات، وهذا لا يعني عدم الإقدام على تحصيله في المساجد. ومن أبرز الشواهد على تحصيل العلم في زمنه ﷺ ما يلي:

1_ عن سبيعة بنت الحارث: أنها كانت تحت سعد بن خولة...فتوفي عنها في حجة الوداع، وهي حامل، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته...فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك...فقال لها:...والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر. قالت سبيعة ،فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت وأتيت رسول الله ﷺ. فسألته عن ذلك، فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي، وأمرني إن بدا لي.[رواه مسلم].[17]

قال الحافظ ابن حجر(ت:852):(وفي قصة سبيعة من الفوائد ...ما كان في سبيعة من الشهامة والفطنة حيث ترددت فيما أفتاها به حتى حملها ذلك على استيضاح الحكم من الشارع...ومباشرة المرأة السؤال عما ينزل بها ولو كان مما يستحي النساء من مثله.[18]

---

[16]-**زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه**، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، (الرياض(المملكة العربية السعودية): مكتبة دار العلم والكتاب، ط1، 1416هـ،1996م)، ج1،ص169.

[17]-**صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل...ج2، ص1122، رقم1484.

[18]-**فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ابن حجر، ج11، ص400، 401.

2_عن أبي جمرة قال: كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس، فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فقال: إن وفد عبد القيس أتوا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: من الوفد أو من القوم؟ قالوا: ربيعة. قال: مرحبا بالقوم أو بالوفد خزايا ولا الندامى. قال: فقالوا يا رسول الله: إنا نأتيك من شقة بعيدة وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة. قال: فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع. قال: أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال: هل تدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؟. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمسا من المغنم. ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت. قال شعبة: وربما قال النفير. قال شعبة: وربما قال المقير وقال: احفظوه وأخبروا به من وراءكم.[رواه مسلم].[19]

فكذلك كان الرجال يسألون النساء إذا أشكل عليهم أمر ما، وخير دليل على ذلك:

_عن الشعبي قال: دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتحفتنا برطب ابن طاب وسقتنا سويق سلت، فسألتها عن المطلقة ثلاثا أين تعتد؟ قالت: طلقني بعلي ثلاثا فأذن لي النبي ﷺ أن أعتد في أهلي.[رواه مسلم].[20]

فيظهر لنا من خلال ما سبق ذكره: أن نساء المؤمنين في عصره ﷺ يطلبن العلم ويسعين لتحصيله بشتى الطرق سواء كان ذلك باستفتاء محارمهن، أو استفتاء العالم(النبي ﷺ)،فمعظم الأسئلة التي كن يستفتين عنها في العبادات، دون استحياء من ذلك وهذا ما مكنهن من اكتساب ملكة العلم والتفقه في الدين.

الفرع الثاني: في الولائم والمآتم:

إن النفس البشرية يصعب عليها الاستمرارية في الجد والحزم فلا بد لها من التغيير والتنقل بين الأعمال لطرد الملل والسآمة ولتجدد نشاطها في العمل الجاد، وبما أن رعاية البيت المهمة الأساسية للمرأة، وهذا الجهد الوفير يأخذ من راحتها ووقتها وصحتها مع مرور الأيام تشعر بالتعب والملل،

[19]-**صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء عليه، ج1، ص47، رقم17.
[20]-**صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، ج2، ص1118، رقم1480.

فتحتاج إلى أن ترفه على نفسها وذلك بحضور الاحتفالات والولائم. ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على مراعاة الرجل أهله في ذلك، فهذا التغيير الذي تميل إليه النفس البشرية يستدعي لقائها الرجال ومشاركتها لهم أماكن الترفيه، ولا تعني مشاركتها في الأفراح و المسرات نسيان واجبها اتجاه المسلمين في المصائب من تعزية ومواساة. وهذه بعض النماذج من عهده ﷺ:

الولائم: تنوعت مشاركة النساء الرجال ولقائهم في عدة أنواع من الولائم، كحفلات الاستقبال، وحفلات الزفاف، في ولائم الأعراس، في الاحتفال بالأعياد:

_عن أنس بن مالك قال: أنا أعلم الناس بهذه الآية، الحجاب. لما أهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ كانت معه في البيت، صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون.

وفي رواية مسلم: وزوجته مولية ووجهها إلى الحائط فجعل النبي ﷺ يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون فأنزل الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ الأحزاب: ٥٣ إلى قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ الأحزاب: ٥٣.فضرب الحجاب وقام القوم.[21]

_عن عائشة :...وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فإما سألت النبي ﷺ وإما قال: تشتهين تنظرين؟ قلت: نعم فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة.(وفي رواية: فزجرهم عمر فقال النبي ﷺ: دعهم. أمنا بني أرفدة) حتى إذا مللت قال: حسبك .قلت: نعم .قال: فاذهبي(وفي رواية: قالت عائشة :فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو.[22]

[21]-**صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ج6، ص119، رقم4792، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس، ج2، ص1051، رقم1428.

[22]-**صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة، ج3، ص3396، رقم950.

المآتم: كما شاركت المرأة الرجال في الاحتفالات لم تنس واجبها اتجاههم كذلك في مأساتهم. وإليكم بعض النماذج على ذلك:

_عن أنس ﷺ قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه. فقال: ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم. فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت: فاطمة عليها السلام: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب.[رواه البخاري].[23]

_عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون. قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال: قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبة حسنة. قالت: فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه مُحَمَّدا ﷺ.[رواه مسلم].[24]

الفرع الثالث: في العمل المهني

لا ننكر أن الوظيفة الأساسية والأولى للمرأة هي تكوين الأسرة وإنجاب الأطفال وتنشئتهم تنشئة تتماشى وأخلاقيات المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة وهذا الدور مازال قائما ولا جدال فيه، لكن مع التطور التقني والصناعي أصبح للمرأة دور ثاني جديد هو العمل خارج البيت الذي أضيف إلى أدوارها التقليدية كزوجة وأم.

فيعرف العمل على أنه: الجهد الذي يبذله الإنسان سواء كان عقليا أو بدنيا للمشاركة في خدمة المجتمع ويهدف إلى الحصول على أجر يساعد الفرد على الوفاء باحتياجاته.[25]

---

[23]-**صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ج3ص187، رقم4462.

[24]-**صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض والميت، ج2، ص633، رقم919.

[25]- **خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري**، عوفي مصطفى، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، العدد: ، رقم، 2003مص142. نقلا عن: عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية، بن زيان مليكة، رسالة ماجيستير في علم النفس، من جامعة قسنطينة، 2004، ص46.

وبالتالي وظيفة المرأة خارج البيت تدفعها إلى لقاء الرجال، وخير دليل على هذا الأخير، عهد النبي ﷺ الذي كانت فيه المرأة تمارس عملها المهني وتلقى الرجال دون حرج أو كلفة. هذه بعض الوقائع على ذلك:

ـ عن سعد بن معاذ أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما بسلع فأصيبت شاة منها فأدركتها فذبحتها بحنجر فسئل النبي ﷺ فقال: كلوها.[رواه البخاري].[26]

ـعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه. فكنت أعلف فرسه واستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ...وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ...حتى أرسل إلى أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني.[رواه البخاري].[27]

وخلاصة القول أن الإسلام حث على العمل والسعي في طلب الرزق والكسب الحلال وحارب البطالة والخمول. دون تفريق بين الذكر والأنثى. ولهذا فمنع المرأة من العمل وحبسها في البيت حتى لا تساهم في خدمة الفرد والمجتمع، لم يدع إليه الإسلام، وإنما جعل الحبس لمن تأتي الفاحشة ويشهد عليها أربعة من المسلمين.

فخطاب الشارع في قوله: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ ﴾ النساء: ١٥ موجه للذكور والإناث على حد سواء؛ كما لم تمنع المرأة من العمل في كل مجالات الحياة والإنتاج، فليس في نصوص القرآن تنظيم مباشر لمجالات عمل المرأة.

---

[26]-**صحيح البخاري**، كتاب الصيد والمغازي، باب ذبيحة المرأة والأمة،ج3، ص458، رقم5505.

[27]-**صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج3، ص392، رقم5224.

وإذا كان الإسلام قد شرع للمرأة هذا الحق فلزم أن يكون وضع اعتبار لقائها الرجال في هذا المجال، وفرض لهذا اللقاء آدابا وضوابط لتحقيق المصلحة المنشودة من عملها، ومن هذه الضوابط: أن يكون العمل مباحا، بالإضافة إلى الالتزام بالضوابط العامة لمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية(تفصيله في المبحث الموالي).

المبحث

الثاني

المبحث الثاني: آداب اللقاء بين الجنسين:

"إن اللقاء بين الرجال والنساء في ذاته ليس محرما بل هو جائز أو مطلوب، إذا كان القصد منه المشاركة في هدف نبيل من علم نافع، أو عمل صالح، أو مشروع خير، أو جهاد لازم، أو غير ذلك مما يتطلب جهودا متضافرة من الجنسين ويتطلب تعاونا مشتركا بينهما في التخطيط والتوجيه والتنفيذ، لإصلاح حال المجتمع والرقي بها.

وهذا لا يعني ذوبان الحدود بين الجنسين، ونسيان القيود الشرعية الضابطة لكل لقاء بين الطرفين، ويزعم قوم أنهم ملائكة مطهرون لا يخشى منهم ولا عليهم، يريدون أن ينقلوا مجتمع الغرب إلينا، إنما الواجب في ذلك هو الاشتراك في الخير، والتعاون على البر والتقوى"[1].

وقد خصصنا المطلب الأول للحديث عن عوامل أساسية تعين على تحقيق آداب المشاركة والمطلب الثاني للحديث عن آداب مشتركة بين الرجال والنساء والمطلب الثالث للحديث عن آداب خاصة بالنساء أما المطلب الرابع فقد خصص للحديث عن الحلول المقترحة عند غياب بعض الآداب.

المطلب الأول: العوامل الأساسية التي تعين على تحقيق آداب المشاركة واللقاء.

إن سلوك الفرد وتصرفاته تعكس صورته في مجتمعه بصفة عامة، فلابد على الوالدين السعي في تربية أبنائهم أحسن تربية من أجل رقي المجتمع، وقد ذكر المؤلف بعض العوامل أو السلوكيات الأساسية التي يجب مراعاتها في الفرد المسلم لأنها تعينه على تحقيق آداب المشاركة واللقاء. وإليك أهمها.

العامل الأول: العناية بالتربية والتوجيه:

يرى الشيخ عبد الحليم أن العناية بالتربية والتوجيه تكون من خلال تثبيت العقيدة وإحسان العبادة وتزكية الأخلاق وإذا توفرت هذه العناية ينشأ الشباب على حب الطهر والعفاف من ناحية، وعلى الشعور بالمسؤولية الفردية من ناحية أخرى، ولا ريب في أن تربية البنات هي أولى صور الإحسان إليهن وأفضلها جميعا، كما أن شأن تعليم الفتاة الحرة أعظم شأنا من تعليم الأمة وتأديبها[2].

---

[1] -**فقه الأسرة وقضايا المرأة**، يوسف القرضاوي، (تركيا: الدار الشامية، ط1، 1438هـ-2017م)، ص476

[2] – **ينظر تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص81.

وقد استدل على قوله بما يلي:

1قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩ ﴾

النور: ٥٨

"هذه الآيات الكريمة اشتملت على استئذان الأقارب بعضهم على بعض، فأمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيمانهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم في ثلاثة أحوال [الأول]من قبل صلاة الغداة، لأن الناس إذ ذاك يكونون نياما في فرشهم وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة أي في وقت القيلولة، لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله.

ومن بعد صلاة العشاء لأنه وقت النوم، فيؤمر الخدم والأطفال أن لا يهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال لم يخشى من أن يكون الرجل مع أهله أو نحو ذلك من الأعمال، ولهذا قال: ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن أي إذا دخلوا في حال غير هذه الأحوال فلا جناح عليكم في تمكينكم من ذلك إياهم ولا عليهم إن رأوا شيئا في غير تلك الأحوال لأنه قد أذن لهم في الهجوم، ولأنهم طوافون عليكم أي في الخدمة وغير ذلك."[3]

[3] **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تق: مُحَمَّد حسين شمس الدين،(بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون،ط1419.1هـ) ج6، ص70.

2- عن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أيما رجل كانت عنده وليدة[4]،فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران.[رواه البخاري].[5]

فالحديث فيه دلالة على أن من يملك أمة يجوز له أن يعلمها ما تحتاج إليه من الدين الإسلامي حتى تتخلق بالأخلاق الحميدة فإن أعتقها صاحبها وتزوجها فيحصل أجران أجر العتق وأجر التزويج.

وقال الشوكاني(ت.1250هـ):"الحديث فيه دليل على مشروعية تعليم الإماء وإحسان تأديبهن ثم إعتاقهن والتزوج بهن وأن ذلك مما يستحق به فاعله أجرين".[6]

فإذا كان تعليم الإماء مندوبا إليه شرعا، فتعليم البنات الحرائر أولى.

3- عن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار. من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم. قالت: فكنا نصومه بعدُ، ونُصوِّم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار.[رواه البخاري].[7]

وفيه: مشروعية تمرين الصبيان.[8]

"إن واجب المسلمين اتجاه مجتمعهم اليوم يكمن في إعادة التربية لفحولتهم من أجل إنتاج جيل مسلم قادرا على مواجهة التحديات كيفما كان شكلها، جيل فيه فتوة وعزة وطهر واستقامة، وهذا كله لا يتم إلا بإعادة مكانة القرآن والسنة في حياتنا اليومية ومساعدة أطفالنا وشبابنا على ممارسة الإسلام

---

[4]- ش وليدة: والوليدة: الأمة والصبية بينة الولادة، ويقال للأمة وليدة، وإن كانت مسنة، **لسان العرب: مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الافريقي(ت:711هـ)،دار صادر. بيروت،ط3،(1414هـ)،باب الدال، فصل الواو، ج3ص470.**

[5]- **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب اتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها، رقم الحديث[5083] ج7، ص6.

[6]**نيل الأوطار**، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني، تق: عصام الدين الصبابطي، (مصر: دار الحديث،ط1، 1413هـ. 1993م)،كتاب النكاح، باب من أعتق أمة ثم تزوجها،ج6، ص184.

[7]-**صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان ج3، ص37، رقم 1960.

[8]**عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري**، أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون ط)، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان ج11، ص70.

في أخلاقهم ومعاملاتهم ووضع المناهج التدريسية التي لا تتعارض في مضمونها مع الإسلام في شيء، ولا يتم تحقيق ذلك إلا بتهيئة المربيين المسلمين عقيدة وسلوكا ومنهاجا"[9].

العامل الثاني: التبكير بالزواج لتوفير الإحصان:

يوفر الزواج الشرعي صون العفاف، ويحقق الإحصان ويحفظ الأعراض، ويسد ذرائع الفساد الجنسي بالقضاء على فوضى الإباحية والانحلال، وقد اختص الإسلام بمراعاته للفطرة البشرية وقبوله بواقعها، ومحاولة تهذيبها والارتقاء بها، لا إخفائها وقمعها[10]،قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ ﴾ آل عمران: ١٤

وهي شهوات مستحبة مستلذة لكن يجب أن توضع في مكانها لا تتعداها ولا تطغى على ما هو أكرم في الحياة وأعلى، وخير دليل على هذا ما سيأتي:

1_عن عبد الله قال: قال لنا رسول الله ﷺ: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء.[رواه مسلم].[11]

لقد حث عليه الصلاة والسلام الشباب القادرين، على الزواج صيانة لأنفسهم من الوقوع في المحرمات، ومنح الدواء لغير القادرين فحثهم على الصيام علاجا له.

وذهب الشيخ أبو شقة إلى أن: الزواج يعين على علاج الفتنة التي قد تصيب المسلم من لقاء النساء، مستدلا على هذا بالحديث الآتي:

---

[9]-**التربية في السنة النبوية**، أبو لبابة حسين، (الرياض: منشورات دار اللواء للنشر والتوزيع، بدون ط)، ص87.

[10]-**الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية**، علي مُحَمَّد الصلابي،(المكتبة العصرية للطباعة والنشر،ط1)،ج،1، ص110.

[11]-**صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنته ج2، ص1019، رقم1400.

ـ عن أبي الزبير قال: قال جابر: سمعت النبي ﷺ يقول: إذا أحدكم أعجبته المرأة، فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما في نفسه.[رواه مسلم].[12]

كما يوفر الزواج الشرعي الإحصان، يحقق كذلك مقصود الشارع من تشريع حكم حد الزنا ويحد من اختلاط الأنساب وحفظ أعراض الناس.

العامل الثالث: تيسير قدر محدود من المشاركة واللقاء في سن المراهقة مع المراقبة الحازمة:

إن القليل من مجالات اللقاء في سن المراهقة مع توفير المراقبة الحازمة بحيث يكون اللقاء بحضور الوالدين أو بعض الأقارب إذا كان ـفي نطاق العائلةـ وإذا كان خارج نطاق العائلة يكون بحضور شخصيات لها احترام وهيبة في نفوس الشباب يؤدي إلى الأمان من الفتنة، وتحقيق آداب المشاركة[13] وبالتالي اللقاء المحدود المأمون له عدة آثار صالحة في تهيئة نفوس الشباب والتعويد على رؤية الجنس الآخر إلى ضبط النفس وممارسة اللقاء العفيف في مراحل تالية، بالإضافة إلى القضاء على الخجل المرضي عند الإنسان العاقل التقي، والتخفيف من حدة الشره الجنسي عند الإنسان حتى الضعيف الشقي صاحب القلب المريض.[14]

وقد استدل بحديث أم عطية حيث قالت: كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها.[صحيح البخاري].[15]

وتأكيد الشيخ عبد الحليم على سن المراهقة لأن في هذا السن إذا حصلت الفتاة عقلها واجتمع لها رأيها يحق تزويجها استنادا لنصوص الشريعة الإسلامية: عن يحي بن أبي كثير: حدثنا أبو سلمة، حدثنا أن رسول الله ﷺ قال: "لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن" قالوا يا رسول الله: وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت».[رواه مسلم].[16]

---

[12]–**صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه، ج2، ص1021، رقم1403.

[13]–سيأتي الحديث عنها لاحقا.

[14] -**ينظر تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص85.

[15]–**صحيح البخاري**، كتاب أبواب العيدين، باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة، ج2، ص20، رقم971.

[16]**صحيح مسلم**: كتاب النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق، والبكر بالسكوت، ج2ص1036، رقم1419.

المطلب الثاني: آداب مشتركة بين الرجال والنساء.

لقد وضعت الشريعة الإسلامية لمشاركة النساء في الحياة الاجتماعية، وما تقتضيه هذه المشاركة من لقائهن الرجال آدابا وضوابط، فلابد أن يلتزم بها الطرفان معا أثناء ممارسة مهامهم الاجتماعية، هذا ما سندرسه حاليا:

1جدية مجال اللقاء:

إن لقاء المرأة الرجال وتعاملها معهم يقتضي الجدية سواء من حيث الكلام أو الحركة، أو المشي، فمن جانب الكلام يجب أن يكون موضوع الحديث في حدود المعروف كالمشاركة في عمل الخيرات ،ولا يتضمن المنكر كاللعب واللهو الذي يقلل من قيمة المرأة وحيائها، **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾** الأحزاب: ٣٢ .

ومن جانب الحركة فلا تتمايل كأولئك اللائي وصفهن الحديث الشريف: «المميلات المائلات»، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» [رواه مسلم][17]

قال النووي (ت.676هـ):هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين قيل معناه: كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها، وقيل معناه: تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا بحالها ونحوه، وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها، وأما مائلات فقيل معناه عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه مميلات؛ أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم، وقيل مائلات يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن، وقيل مائلات يمشطن المشطة المائلة وهي مشطة البغايا

[17] **صحيح مسلم**، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، ج3، ص1680، رقم2128.

مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة، ومعنى رؤوسهن كأسنمة البخت أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة.[18]

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾ الأحزاب: ٣٢

وأما من جانب المشي أن تمشي المرأة دون لفت انتباه الناس لقدومها لأن الشارع نهاها عن ذلك،

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ ﴾ النور: ٣١.

وإنما تكون كالتي وصفها الله بقوله قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ ﴾ القصص: ٢٥ ،ولا يتنافى مع جدية مجال اللقاء كلام فيه تبسط أو حديث فيه مؤانسة.

2. الغض من البصر:

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ النور: ٣٠ - ٣١ "إن الله يعلم مدى تأثير النظرة المحرمة في القلب، وما تحدثه من تحويل النفس إلى بركان وما

[18]- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)،كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات،ج14، ص109.

تحركه من الاندفاع نحو المرأة والواقع يصدق ذلك، فكم من نظرة محرمة أودت بصاحبها إلى الوقوع في المعصية وفتنة الرجل بالمرأة، وفتنة المرأة بالرجل وقد قرن الله عز وجل الأمر بغض البصر بالأمر بحفظ الفرج لأن غض البصر هو السبيل لحفظ الفرج. قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ غافر: ١٩ فالنظرة الخائنة قد تقع دون أن يراها أحد، كأن يدخل الرجل بيت أحدهم وفيهم المرأة الحسناء أو تمر به فإن غفلوا عنه ينظر إليها؛ وإن فطنوا له يغض بصره".[19]

وقال ابن عبد البر(ت:463هـ):"وجائز أن ينظر إلى ذلك منها(أي الوجه والكفين) كل من نظر إليها بغير ريبة ولا مكروه، وأما النظر للشهوة، فحرام تأملها من فوق ثيابها لشهوة فكيف بالنظر إلى وجهها مسفرة، فالنظر بشهوة هو المحظور[20]، فعن ابن عباس: قال «:ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر...» [رواه البخاري]".[21]

وذكر ذلك ابن القطان(ت،628)رحمه الله يقول :"«الضابط المعتبر أن الغض عن كل ما يمكن أن يكون النظر إليه جالب هوى واجب»، وفصل في ذلك فقال: إن قصدت المرأة في نظرها إلى الرجل اللذة وخافت الفتنة حرم بلا نزاع، وكذلك إن قصدت ولم تخف فإنها تاركة لغض البصر حيث أمرت به ومتعرضة بقصد الالتذاذ لجلب الهوى ولعل قصد الالتذاذ هو عين الفتنة وإن هي لم تقصد ولم تخف جاز بلا نزاع".[22]

---

[19]-**عودة الحجاب**، مُحَمَّد أحمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، ط 10، السعودية(1427هـ-2006م)، ص42.

[20]-**التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد**، أبو عمر ابن عبد البر القرطبي، تح: مصطفى بن أحمد العلوي، مُحَمَّد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ)، ج6، ص365.

[21] -**صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، ج8، ص54، رقم6243.

[22] -**مختصر كتاب النظر في أحكام النظر بحاسة البصر لابن القطان**، أحمد القباب الفاسي، تح: مُحَمَّد أبو الأجفان، (الرياض: مكتبة التوبة، بدون ط، 1418هـ . 1997م)،ص206.

ويمكن القول أن لقاء الجنسين بعضهما البعض يستلزم رؤية كل منهما الآخر، فلا حرج إذا كان الجنسان يحرصان على الغض من أبصارهم لأن النظر بشهوة وقصد الالتذاذ هو المحرم وما عداه فلا مانع منه ما دام ذلك خاليا من الفتنة.

3.اجتناب المصافحة في عامة الأحوال:

إذا كان البصر وسيلة لإثارة الشهوة فقبض أيدينا عن المصافحة في عامة الأحوال أولى؛ لأن اللمس أكثر إثارة للشهوة من النظر فلمس المرأة باليد يحرك كوامن النفس ويسهل مهمة الشيطان والدليل على تحريم اللمس بشهوة، عن معقل بن يسار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :«لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له »رواه الطبراني.[23]

وامتنع عليه الصلاة والسلام عن مصافحة النساء في المبايعة، فعن أميمة بنت رقيقة أنها قالت: أتيت رسول الله ﷺ في نسوة بايعنه على الإسلام. فقلنا: يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله ﷺ: فيما استطعتن وأطقتن قالت: فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا. هلم نبايعك يا رسول الله: فقال رسول الله ﷺ: «إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة واحدة »رواه مالك.[24]

وقد أورد الشيخ عبد الحليم بعض النصوص التي تفيد إباحة اللمس عند الحاجة وأمن الفتنة:

عن ثمامة عن أنس: أن أم سليم كانت تبسط للنبي ﷺ نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع قال: فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره، فجمعته في قارورة ثم جمعته في سك...[رواه البخاري].[25]

---

[23] -**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن الهيثمي، تح: حسام القدسي،(القاهرة: مكتبة القدسي،1414هـ 1994م)ج4ص326، رقم7718، حديث حسن صحيح(صحيح الترغيب والترهيب، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، ج2، ص191).

[24]- **الموطأ**، مالك بن أنس، تح: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي،(أبو ظبي، الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ط1، 1425هـ. 2004م)ج5ص1430، رقم3602، حديث صحيح(صحيح الجامع الصغير وزياداته، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، ج1، ص494).

[25] --**صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب من زار قوما فقال عندهم، ج8، ص63، رقم6281.

إضافة إلى ذلك أن امتناعه عليه الصلاة والسلام عن مصافحة النساء في المبايعة لا يعني وجوب الامتناع لأن الفعل بمجرده لا يدل على الوجوب ويحتاج إلى ضميمة أمر آخر إليه، وهذا يعني كراهة المصافحة في عامة الأحوال، من باب سد الذريعة تعليما لأمته وتشريعا، تأكيدا لرأي الأصوليين القائلين بأن سد الذرائع بطريق الأولى لا على الحتم.[26]

فإذا كنا ممن يقتدي بالنبي ﷺ، فعلينا اجتناب المصافحة واللمس في عامة الأحوال، والعمل بما هو مرخص لنا ممارسته عند أمن الفتنة، كالمصافحة بين ذوي الأرحام؛ فعن عائشة ﵂ قالت: "كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية:{لا يشركن بالله شيئا}[الممتحنة:12]،قالت: وما مست يد رسول الله صلى الله عليه سلم يد امرأة إلا امرأة يملكها"[رواه البخاري].[27] أي يملك نكاحها.

وقد ذهب الشيخ عبد الحليم إلى :جواز " المصافحة بين ذوي الأرحام والأصدقاء الحميمين في مناسبات خاصة مثل تحية قادم من سفر أو تكريم وتشجيع على عمل صالح أو عزاء ومواساة في مصيبة. ولكننا في تعاملنا مع المجتمع الحالي حيث تسود المصافحة بين الرجال والنساء عند مجرد اللقاء، قد نضطر إلى قدر من المسايرة أحيانا رفعا للحرج –إن وجد- هذا من ناحية، ونظرا لعدم وجود تحريم قاطع من جهة ثانية"[28]

وتحرم المصافحة للمرأة إذا اقترنت بها الشهوة والتلذذ الجنسي من أحد الطرفين الرجل أو المرأة أو خيفت فتنة من وراء ذلك في غالب الظن، وذلك أن سد الذريعة إلى الفساد واجب، ولا سيما إذا ظهرت علاماته وتهيأت أسبابه، ومما يؤكد هذا ما اشتهر عند العلماء أن لمس الرجل لإحدى محارمه، أو خلوته بها وهي من قسم المباح في الأصل، تنتقل إلى دائرة الحرمة إذا تحركت الشهوة، أو خيفت الفتنة.[29]

فإذا كان عليه الصلاة والسلام الذي يتميز بطهارة قلبه وسلامة نيته امتنع عن مصافحة النساء فكيف بالإنسان الضعيف صاحب القلب المريض أن يتساهل في مصافحة النساء رفعا للحرج.

---

[26] – **ينظر تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص93.

[27] –**صحيح البخاري**، كتاب الأحكام، باب بيعة النساء، ج9، ص80، رقم7214.

[28] –**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص93، 94.

[29] **فقه الأسرة وقضايا المرأة**، يوسف القرضاوي، ص507.

4ـ التمييز بين النساء والرجال واجتناب المزاحمة:

لقد أوجب الإسلام على المرأة آدابا عليها أن تلتزم بها في مشيها خارج البيت وهو أن تمشي على حافة الطريق لا وسطه، لحديث أبي أسيد الأنصاري ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:" وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله ﷺ للنساء: استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به".[30]

والسر يكمن في أن مشي المرأة على حافة الطريق أستر لها من جهة، وأبعد عن مزاحمة الرجال في الطرقات لأن مشيها في وسط الطريق يبرزها للرجال ويلفت أنظارهم إليها وهي بذلك تفتح على نفسها بابا للشيطان فيجعلها تغتر بنفسها من كثرة الناظرين لها.

فإذا كان على المرأة تجنب المزاحمة في الطريق فتجنبها في أماكن الاجتماعات العامة من باب أولى، وذلك بتخصيص حيز للنساء في جانب من جوانب مكان الاجتماع أو بعمل أي إجراء آخر يصونها من مزاحمة الرجال لأن مكان العمل أكثر خطورة وقد تنجم عنه بعض الآثار السلبية كاختلال الستر و تأثر العفة وكسر الحياء.

5ـ اجتناب الخلوة:

إن نشاط المرأة خارج بيتها يستدعي لقائها الرجال أثناء مزاولتها له ،كأن تعمل سكرتيرة فلابد أن تختلي بالمدير أو تختلي بزميل لها في العمل إذا كانت موظفة، فربما يوقعها في معصية الله عز وجل لأن اجتنابها الخلوة في الأماكن المختلطة أمر يصعب التحرز منه؛ فالمرأة عليها أن تختار النشاط الذي يناسبها اجتنابا للخلوة والدليل على ذلك :

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم.[رواه البخاري].[31]

---

[30] **–سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد،(صيدا– بيروت: المكتبة العصرية ،بدون ط)،كتاب الأدب، باب مشي النساء مع الرجال في الطريق ج4ص369، حديث حسن(صحيح وضعيف سنن أبي داوود، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني)

[31] **–صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، ج7، ص37، رقم5233.

ويفهم من الحديث أن الخلوة التي يجب تجنبها هي الخلوة التي تكون بين أجنبيين(امرأة ورجل أجنبي عنها أو العكس) لأن الخلوة بالأجنبية من أعظم الذرائع وأقرب الطرق إلى اقتراف الفاحشة الكبرى. ويستثنى من هذا النوع ما يلي:

أ ـالخلوة في حضرة الناس عند الحاجة:

عن هشام قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ قال: «جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ فخلا بها، فقال: والله إنكن لأحب الناس إلي»[رواه البخاري].[32]

فقد أورد الإمام البخاري هذا الحديث تحت(باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس)مما يدل على جواز هذا النوع من الخلوة بحيث يخلو الرجل بالمرأة أمام أعين الناس إلا أنه يتخذ حيزا بعيدا عنهم فقط، بحيث لا يسمع كلامهما إذا كان مما يحب أن يستره.

ب . خلوة الرجلين والثلاثة بالمرأة عند الحاجة أو خلوة الرجل بمجموعة من النساء:

عن عمرو بن الحارث...، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد برأها من ذلك» ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر فقال: «لا يدخلن رجل، بعد يومي هذا على مغيبة، إلا ومعه رجل أو اثنان»[رواه مسلم].[33]

فيتبين لنا من خلال الحديث أن الخلوة إذا تعدد فيها الرجال أو تعدد فيها النساء عند الحاجة تندرج ضمن باب الجواز وأن الخلوة المحظورة هي انفراد الرجل بالمرأة الأجنبية عنه في خفية وغيبة عن أعين الناس لأنها مدرجة للهلاك وتدعوا إلى الإثم والفجور وفرصة لاستيقاظ الغريزة الشهوانية في الإنسان.

6ـ وجوب إذن الزوج للدخول على النساء، وذلك إن كان مقيما غير مسافر:

إن غياب الزوج عن منزله وبلده يقتضي دخول غيره على أهله، إذا دعت الحاجة لذلك بغير إذن منه؛ بعكس ما إذا كان الزوج مقيما غير مسافر فيجب طلب إذنه في دخول غيره من الأشخاص على أهله، لأن الشارع الحكيم أعطاه حق الإذن في عبادة المرأة الخاصة بها وحدها فكيف بدخول

[32]–**صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس، ج7، ص37، رقم5234.

[33]–**صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، ج4، ص1711، رقم2173.

كل من هب ودب عليها، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره»...[رواه البخاري].[34]

وعن تميم بن سلمة قال: أقبل عمرو بن العاص إلى بيت علي بن أبي طالب ﷺ في حاجة، فلم يجد عليا فرجع ثم عاد فلم يجده مرتين أو ثلاثا، فجاء علي عليه السلام فقال له: أما استطعت إن كانت حاجتك إليها أن تدخل، قال: «نهينا أن ندخل عليهن إلا بإذن أزواجهن». [35]

فيتبين من الحديثان طلب إذن الزوج في غيابه سابقا كان بالأمر الصعب لكن في عصرنا الحالي يسهل على المرأة أخذ إذن زوجها في دخول غيره عليها عند الحاجة، سواء كان غائبا أو مقيما من خلال استعمال وسائل الاتصال المتوفرة لديها كالهاتف من أجل أن لا تكثر عليها الشكوك من قبل زوجها.

كما يؤكد هذا الحديث الذي مر معنا سابقا «لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان»، أن المرأة التي غاب عنها زوجها إذا دعت الحاجة للدخول عليها يجب أن يكون مع هذا الرجل رجل واحد أو اثنان، من أجل تأمين الفتنة وحفاظا على كرامة هذه المرأة.

7ـ اجتناب اللقاء الطويل المتكرر:

إن ممارسة المرأة لعملها المهني اليومي الذي من شأنه اجتماع الرجال والنساء في مكان واحد أو مكتب واحد طوال فترة العمل، وإن انفرد كل من الطرفين بعمل خاص به، إضافة إلى ذلك تبادل الزيارات بين الأقارب والأصدقاء في فترات متوالية واستمرارها لساعات طويلة مما يجب مراعاته حتى وإن لم ترد نصوص من الشارع في هذا الأمر، فاللقاء الطويل تترتب عليه آثار تقلل من تحقيق بعض الآداب التي أمر الشارع بها، كالأمر بغض البصر وجدية التخاطب والوقار في الحركة كما تنقص في غالب الأحيان من حياء المرأة ودرجة الاحتشام لديها، فلهذا يجب اجتناب مثل هذه اللقاءات

---

[34] --**صحيح البخاري**، كتاب النكاح، بابلا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلابإذنه، ج7ص30،رقم5195 .

[35] –**اعتلال القلوب**، أبو بكر محمَّد الخرائطي السامري، تح: حمدي الدامرداس، (مكة المكرمة– الرياض: نزار مصطفى الباز،ط2، 1421هـ . 2000م)، باب التحرز من النساء والخلوة معهن خيفة، ج1، ص127.

والتقليل منها تطبيقا لقاعدة سد الذريعة؛ اللهم إلا إذا كانت طبيعة عمل المرأة تقتضي اللقاء المتكرر فلا حرج من ذلك مع أخذها الحيطة والحذر قدر المستطاع.[36]

نرى أن المرأة المسلمة في حياتها تسعى دائما لتحقيق حاجيتها راعية في ذلك كرامتها ومحافظة على شرفها، اللهم إلا إذا اقتضت وظيفتها هذه اللقاءات الطويلة التي قد تنقص من تحقيق بعض هذه الآداب، فلابد من التقليل من هذه اللقاءات قدر الإمكان وإن تطلب ذلك تغير نظام المؤسسات المختلطة.

8ـ اجتناب مواطن الريبة:

لقد حرصت الشريعة الإسلامية على ستر المرأة وإبعادها قدر ما أمكن عن مواطن الريبة لأن الاختلاط الشائع اليوم بين الجنسين في الواقع يعكس صورة ذلك.

عن أنس قال: قال عمر ﷺ قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب.[رواه البخاري][37]

فالحديث يبين أن المرأة المسلمة يجب عليها أن تحتجب من الفاجر وذلك بناء على طلب عمر ﷺ من الرسول ﷺ.

وقد زاد عبد الرحمان الجزيري(ت،1360هـ) الأمر تفصيلا:(وأمرنا بصون أجساد النساء من التبذل والظهور أمام الأجانب وحث المرأة على حفظ جسدها بالاحتشام والتستر والبعد عن مواطن الريبة).[38]

فبعض الأمور قد تكون سببا في أذى الآخرين، على الرجل أو المرأة أن يتَّقِياها فمثلا: لا تقف في موقف شبهات فيأتي الشيطان يقذف في قلب أخيك شرا تجاهك، فيقال هذا الرجل وقف في هذا الموقف ينتظر فتاة ما، ينتظر مخدرات، ينتظر حشيشا فيقذف في قلب الناس تجاهك شرا ورسولنا خير

---

[36]-**ينظر تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص97.

[37]-**صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله إلا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم...،ج6 ص118، رقم4790.

[38]-**أرشيف ملتقى أهل الحديث**، تحميل:(محرم/1432هـ . ديسمبر/2010م)، رابط الموقع**http:www.ahlahdeeth.com**،باب الاختلاط بين الجنسين في ضوء الكتاب والسنة،ج121 ص251.

معلم يعلمنا حتى تكون قلوبنا سليمة فكان يمشي مع صفية يقلبها إلى منزلها في الليل لما جاءت تزوره في المعتكف فرآه رجلان من الأنصار فأسرعا، فقال: على رسلكما إنها صفية)فقالا: سبحان الله! يا رسول الله! يعني: كيف تظن أننا نظن بك أنك واقفا مع امرأة أجنبية قال عليه الصلاة والسلام:(إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا).[39]

والمسلم عليه أن يحافظ على إخوانه المسلمين بإبعادهم عن مواقف الشبهات وغيرها، كما أن على المرأة أن تحافظ على قلوب الرجال باستجابتها لقول الله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ ﴾** الأحزاب: ٣٢ فالمرأة المسلمة يجب عليها أن تتجنب الكلام اللين الرقيق مع الأجانب وإنما تتحدث معهم حسب طبيعتها المألوفة حفاظا على سلامتها وصونا لكرامتها والحفاظ على قلوب إخوانها المسلمين.

9ـ اجتناب ظاهر الإثم وباطنه:

المسلم السوي العاقل هو الذي يجاهد هوى نفسه كما يجاهد عدوه امتثالا لقول الله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴾** الأنعام: ١٥١ وقال أيضا: **قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾** الأنعام: ١٢٠

[39]–**دروس الشيخ مصطفى العدوي**، أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية المصري، دروس صوتية، تفريغ: موقع الشبكة الاسلامية:**http://www.islamweb.net**ج8 ص9.

(فمن ظاهر الإثم التقصير في تطبيق آداب اللقاء التي سبق ذكرها، ومن باطن الإثم الاشتهاء والاستمتاع بالحرام والتطلع إلى المزيد منه).[40]

(وأكثر المفسرين على أن ظاهر الإثم، الإعلان بالزنا وهم أصحاب الرايات، وباطنه الاستسرار به وذلك أن العرب كانوا يحبون الزنا، وكان الشريف يتشرف فيُسِرُّ به وغير الشريف لا يبالي به فيظهره فحرمهما الله عز وجل).[41]

فعن المغيرة بن شعبة قال: قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، فو الله لأنا أغير منه والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدحة من الله ،من أجل ذلك وعد الله الجنة». [رواه مسلم].[42]

فمن نعم الله عز وجل على عباده أن حرم عليهم الفواحش كيفما كانت في السر أو العلانية غيرة عليهم كما أن الإخلال بالتزام هذه الآداب يقضي على مقصود الشارع من تشريع الأحكام سواء من حيث جلب المصالح أو درء المفاسد.

[40]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص98.

[41]- **مختصر تفسير البغوي**، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، (الرياض: دار السلام،ط1، 1416هـ)،ج2ص280.

[42]- **صحيح مسلم** ،كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، ج2، ص1136، رقم1499.

المطلب الثالث: آداب خاصة بالنساء:

تطرقنا في المطلب السابق إلى الآداب المشتركة بين الرجال والنساء وهذه آداب تتعلق بالنساء خاصة دون الرجال لما يتميز به كلا الطرفين من مميزات وخصائص توجب مراعاتها والنظر فيها في حال لقائهما ومشاركتهما في الحياة الاجتماعية وهذه هي الضوابط الخاصة بالنساء:

أولا: الزي المحتشم:

أفرد الكاتب للمواصفات الشرعية لزي المرأة مبحثا خاصا في الجزء الرابع ولم يفصل في هذا الضابط بل اكتفى بسرد الآيات والأحاديث في هذا الباب وهذه أهم الجوانب في زي المرأة التي ذكرها الكاتب في الجزء الرابع.

شروط لباس المرأة الشرعي خمسة شروط يجب توافرها عند لقاء الرجال وهي: ستر جميع البدن عدا الوجه والكفين والقدمين، التزام الاعتدال في زينة الثياب والوجه والكفين والقدمين، أن يكون اللباس والزينة مما تعارف عليه مجتمع المسلمين، أن يكون مخالفا في مجموعه للباس الرجال، وأن يكون مخالفا في مجموعه لما تتميز به الكافرات، سيأتي تفصيل كل شرط على حدى:

1-ستر جميع البدن عدا الوجه والكفين والقدمين:

يشير تفسير الآيتين في سورة النور والأحزاب إلى ستر جميع البدن عدا الوجه والكفين والقدمين، وهذا ما توصل إليه المؤلف من خلال تفسيرهما؛ حيث في سورة الأحزاب خصوصية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾** الأحزاب: ٥٣ ، وفيها أيضا وجوب تميز الحرائر في سترهن عن الإماء **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**

يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ الأحزاب: ٥٩

وملخص أقوال المفسرين في معنى الإدناء من الجلابيب:

- الإدناء إلى الوجه وإبداء عين واحدة.

- الإدناء إلى الجبين.

- الإدناء إلى الوجه وإبداء العينين.

- إرخاء أرديتهن وملاحفهن.

- التجلبب أو التحلي ببعض مالهن من جلابيب.

- إن كان المراد بالجلباب هو القميص فإدناؤه إسباغه حتى يغطي بدنها ورجليها.

- إن كان المراد بالجلباب ما يغطي الرأس فإدناؤه ستر وجهها وعنقها.

-إن كان المراد بالجلباب ما يغطي الثياب فإدناؤه تطويله وتوسيعه بحيث يستر بدنها وثيابها.

- وإذا كان المراد بالجلباب ما دون الملحفة فإدناؤه ستر الوجه واليدين.

فكلها هيئات محتملة، لكن أصعبها أن تمسك بطرف جلبابها لتدنيه على وجهها وتبدي عينا واحدة أو العينين معا إذ تظل يدها مشغولة دائما، فإن كان ستر الوجه مشروعا فالأولى أن يتم ذلك بنقاب؛ فهو معروف من قديم هذا من ناحية، وهو أثبت في الستر من ناحية أخرى، ثم هو أيسر على المرأة من ناحية ثالثة، وترجيح حمل الروايات القائلة يغطين وجوههن ويبدين عينا واحدة على أنها إحدى الهيئات المشروعة للإدناء وليست الهيئة الواجبة

فترجيح المؤلف لجواز إبداء الوجه والكفين، راجع إلى الجمع بين الأدلة والروايات الواردة، ويرد على من قال بوجوب ستر الوجه بناء على تلك الروايات أنها ليست من قبيل الأدلة الشرعية القاطعة بل من قبيل المؤشرات التي يستأنس بها الباحث، ثم أنها فضلا عن أمر سندها وما يحتمله من صحة

وضعف لا تنقل لنا سنة من رسول الله ﷺ قولية أو تقريرية إنما هي اجتهاد من القائل بما يراه في معنى الادناء، ولو فرضنا جدلا أن الروايات نقلت لنا فعل بعض النساء على عهده ﷺ؛ أي وردت سنة تقريرية فلا تزيد دلالة ذاك الفعل على جواز الأمر ولا دلالة فيه إطلاقا على الوجوب. [43]

هذا من ناحية كشف الوجه والكفين، أما عن الساقين والقدمين فقد ذكر نصوصا يفهم منها وجوب ستر الساقين والرخصة في القدمين منها:

1- عن أبي هريرة عن عائشة أن النبي ﷺ قال: "في ذيول النساء شبرا"، فقالت عائشة: "إذن تخرج سوقهن"، قال: فذراعا.[44]

وهذا الحديث يشير إلى الحذر من ظهور الساق أو العورة ولم يذكر القدمين، وكأنه لا حرج في ظهورهما، ولو كانا عورة لكانا هما الأولى بالذكر لأنهما أول ما يظهر من العورة إذا قصر الثوب بل قد يظهر القدمان وحدهما ولا يظهر شيء مما ورائهما.[45]

ومما يؤكد وجوب ستر الساقين تحذير الرسول ﷺ عن انكشاف الساقين وذلك في الحديث الآتي:

2- عن فاطمة بنت قيس قالت: قال رسول الله ﷺ...انتقلي إلى أم شريك...فقلت: سأفعل، فقال: لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان، فإني أكره أن ينكشف الثوب عن ساقيك، فيري القوم منك بعض ما تكرهين... رواه مسلم [46]

ووجه الاستدلال من هذا الحديث: إن أول ما ينكشف إذا ارتفع الثوب هو القدمان فلو كان هناك حرج في ظهورهما لكان النص" ينكشف الثوب عن قدميك" فهما الأقرب إلى الانكشاف خلال حركتها أمام الضيفان أما السيقان فانكشافهما أبعد.[47]

---

[43]- **ينظر تحرير المرأة في عصر الرسالة**، مرجع سابق، ج4، ص37، ص40.

[44]- **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية)، ج2، ص1186، رقم3583، حديث ضعيف(مصباح الزجاجة في فوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين، ج4، ص87).

[45]-**ينظر تحرير فيعصر الرسالة**، مرجع سابق، ج4، ص66.

[46]-**كتاب مسلم**، باب كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، ج4، ص2261، رقم2942.

[47]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج4، ص67.

ثم ذكر نصوصا تفيد ظهور القدمين منها:

3- عن عقبة بن عامر أنه قال: نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافية فأمرتني أن استفتي لها رسول الله ﷺ فاستفتيته فقال لتمش ولتركب.[48]

ووجه الدلالة منه: "إن الحديث يفيد إنكار رسول الله ﷺ تكلف المشي، وهو يفيد ضمنا إنكار تكلف الحفاء كما يفيد جواز المشي وجواز الحفاء. والحفاء لابد أن يؤدي إلى انكشاف قدميها لمن يراها"[49].

4- عن سعيد بن جبير: قال ابن عباس: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة.... رواه البخاري.[50]

ووجه الدلالة من الحديث: أن المنطق الذي اتخذته سارة هو ما يشد به الوسط، فيرفع الثوب وبذلك تظهر الأقدام وكذلك كانت تفعل الصحابيات ولم ينكر الرسول ﷺ عليهن ذلك.

وذكر أيضا نصوصا من السنة تشير إلى ستر القدمين منها:

5- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله " من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: "ترخيه شبرا" فقالت: إذن تنكشف أقدامهن؟ قال: فيرخينه ذراعا لا تزيد عليه. رواه الترمذي [51]

"إن مجموع الأحاديث تشير إلى ستر القدمين ولكن إذا تأملناها تبين أن المقصود ستر ما فوق القدمين من أسافل الساقين، وهذا ما رجحه المؤلف؛ أي المقصود بانكشاف الأقدام أو الأرجل في

[48]-**صحيح مسلم**، كتاب النذر، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة، ج3، ص1264، رقم1644.

[49]-**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج4، ص69.

[50]-**صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: واتخذ الله إبراهيم خليلا، ج4، ص142، رقم3364.

[51]- **سنن الترمذي**، مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، كتاب اللباس، باب ما جاء في جر ذيول النساء، ج4، ص223، رقم 1731، حديث حسن صحيح(جامع الأصول في حديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات، ج10، ص639).

هذه الأحاديث انكشافهما انكشافا بينا مع ما جاورهما من أسافل القدمين، هذا القدر من الساقين هو على الأرجح سبب الحذر لا مجرد القدمين". [52]

ومما يرجح هذا المعنى قول ابن تيمية(ت728هـ): إن الخفاف اتخذها النساء بعد ذلك لستر السوق إذا خرجن، وهن لا يلبسنها في البيوت، ولهذا قلن إذن تبدوا سوقهن، فكان المقصود تغطية الساق لأن الثوب إذا كان فوق الكعبين بدا الساق عند المشي. [53]

وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة:

"فأبو حنيفة يقول أنه جائز لها إبداؤهما في الصلاة، ولا يجب عليها ستر ظهورهما فيها، فدل على أنهما ليستا عنده بعورة،

وأما مالك رحمه الله فإنه لا يجيز لها إبداء ظهور قدميها لافي الصلاة ولا في غيرها، ولكنه يقول مع ذلك إن انكشفت قدماها أو شعرها أو ظهرها أو صدرها أو صدور قدميها، أعادت ما دامت في الوقت، فيشبه أن يكونا عنده عورة، ولكن لا تجب الإعادة من انكشافهما، وعلى مذهب الشافعي تعيد أبدا، وقد جعل إسماعيل القاضي وغيره جواز إبدائها وجهها ويديها في الصلاة دليلا على جواز إبدائها ذلك في غير الصلاة، وليس ذلك بلازم."[54]

2**–التزام الاعتدال في زينة الوجه والكفين والقدمين:** مهد الكاتب لهذا الشرط بتمهيدات بعدها فصل في جوانبه وأهم ملاحظاته في هذا الجانب:

أ–الاعتدال سمة من سمات الإسلام، وهو في الزينة وغيرها ضد الغلو والإسراف، وينبغي أيضا في التزين مراعاة عرف المؤمنات في كل مجتمع، ولا حرج في اختلاف العرف من بلد إلى بلدن لكن يظل شرط الاعتدال يحكم الأعراف جميعا.

---

[52]–**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، مرجع سابق، ج4، ص71.

[53]–**مجموع الفتاوى**، تقي الدين ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 1416هـ،باب شروط الصلاة، فصل في لباس الصلاة للمرأة والرجل، ج22، ص119.

[54]–**النظر في أحكام النظر بحاسة البصر**، ابن القطان الفاسي، علق: فتحي أبو عيسى، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ط1، 1414هـ-1994م)، ص67.

ب– على المسلمة الالتزام بقدر من الزينة الظاهرة سواء في بيتها أو خارجه ومن هاته الزينة الظاهرة:

الخضاب في اليدين والكحل في العينين وشيء من الطيب في الخدين وليس لها تركه إلا في حال الحداد على الميت، وأنه أصل فطري تقتضيه فطرة المرأة، والإسلام دين فطرة، لذلك يوجب على المؤمنين والمؤمنات أو يندبهم إلى اتباع الفطرة؛ أي أن تتزين المرأة بقدر من الزينة في عامة أحوالها.

ج–التزين وإن كان أصلا تقتضيه فطرة المرأة، فهو كذلك أصل فطري يقتضيه حب الجمال الذي فطر الله الناس عليه، وهو أيضا أصل فطري تقتضيه العلاقة الفطرية التي خلقها الله بين الرجل والمرأة.

د–الاعتدال في الزينة هي أن تمضي المرأة في حياتها العادية على سجيتها، وفي زينتها المعتدلة وهي لا تتزين عندما تسعى إلى لقاء الرجال أو عندما يسعى الرجال للقائها؛ وإنما هي الزينة الظاهرة التي تتزين بها سواء أقامت بالبيت أو خرجت منه.

هـ– إن كان للرجل أن يتجمل بأكبر قدر من الثياب لأن عورته ما بين الركبة والسرة، فإن المرأة وإن كان جميع بدنها عورة عدا الوجه والكفين والقدمين، فإنه قد وسع عليها وشرع لها التزين في الوجه والكفين.[55]

إذن فالمقصود من الزينة الظاهرة ما كان على الوجه والكفين والقدمين، فهذه بعض الأدلة التفصيلية من السنة المطهرة على الاعتدال في كل نوع من تلك الأنواع:

زينة الوجه: تعتبر صفة غالب طيب النساء هو ما ظهر لونه وخفي ريحه، فهذا ما يستخلص من حديثه ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه" رواه الترمذي [56]

[55]– **ينظر تحرير المرأة في عصر الرسالة**، مرجع سابق، ج4، ص251.

[56]–**سنن الترمذي**، مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، أبواب الآداب، باب ما جاء في طيب النساء والرجال، ج5، ص107، رقم2787، حديث صحيح(جامع الأصول في حديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات، ج4، ص770).

ومن أنواع الطيب التي تزين النساء بها الوجه الصفرة وغيرها، فعن أنس بن مالك ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى النبي ﷺ وبه أثرة صفرة، فسأله رسول الله ﷺ فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار [57] رواه البخاري ومسلم

وأيضا من أنواع زينة الوجه الكحل في العينين؛ فعن أم عطية قالت: كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا.[58] رواه البخاري ومسلم.

زينة الكفين: أجاز الشرع للمرأة الكشف عن الكفين وتزيينهما بالخضاب والسوار والخاتم ومما يدل على ذلك:

عن عائشة ﷺ قالت: أومأت امرأة من وراء ستر، بيدها كتاب إلى رسول الله ﷺ، فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال: "ما ادري أيد رجل أم يد امرأة"، قالت: بل امرأة، قال: "لو كنت امرأة لغيرت أظافرك" يعني بالحناء [59]

وعن ابن عباس ﷺ قال: أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال، فظن أنه لم يُسمع النساء، فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ من طرف ثوبه [60] رواه البخاري ومسلم

---

[57]-**صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الصفرة للمتزوج، ج7، ص21، رقم5153. صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم من حديد وغير ذلك، ج2، ص1042، رقم1427.

[58]-**صحيح البخاري**، كتاب الطلاق، باب القسط للحادة عند الطهر، ج7، ص60، رقم5341.صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل، ج2، ص1128.

[59]-**سنن أبي داوود**، كتاب الترجل، باب في الخضاب للنساء، ج4،ص77، رقم4166، حديث حسن(صحيح وضعيف سنن أبي داوود، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني)

[60]-**صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب عظة النساء وتعليمهن، ج1، ص31، رقم98.صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، ج2، ص602، رقم884.

وعن أسماء بنت يزيد قالت: دخلت أنا وخالتي على رسول الله ﷺ وعليها أسورة من ذهب، فقال لنا: "أتعطيان زكاته" قالت: فقلنا لا، قال: أما تخافان أن يسوركما الله أسورة من نار؟ أديا زكاته. [61] رواه احمد.

وجه الدلالة من الأحاديث الواردة: أن النبي ﷺ أنكر على المرأة عدم اختضابها بالحناء، وقوله لو كنت امرأة لغيرت أظافرك يدل على أن التزين بالخضاب للنساء جائز، وتصدق النساء بالقرط والخاتم والسوار دليل على أن المرأة في عهده كانت تتزين بها ولم ينكر الرسول ﷺ ذلك، وسكوته إنما يدل على إقراره.

زينة القدمين: وردفي زينة القدمين ما يأتي:

قول الفخر الرازي(ت606هـ): وأما الذين قالوا الزينة عبارة عما سوى الخلقة فقد حصروه في أمور ثلاثة أحدهما...والحناء في كفيها وقدميها. [62]

زينة الثياب: لم يحدد الشارع لونا معينا لثياب الرجال ولا لثياب النساء؛ فيكون أمر اللون على الإباحة، أما قدر الزينة فيه فيبقى للعرف السائد بين المسلمين في كل بلد [63]، وهذا ما تدل عليه السنة النبوية؛ فعن عكرمة أن رفاعة طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي، قالت عائشة: وعليها خمار أخضر فشكت إليها وأرتها خضرة بجلدها؛ فلما جاء رسول الله ﷺ والنساء ينصر بعضهن بعضا قالت عائشة: ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات، لجلدها أشد خضرة من ثوبها. [64] رواه البخاري

إذن فالمؤلف يشترط لزينة ثياب المرأة شرطين:

-أن تكون الثياب ذات ألوان جميلة لكنها غير صارخة، وأن تكون ذات طرز جميل لكن غير جاذبة للأنظار.

---

[61]-**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن الهيثمي، كتاب الزكاة، باب زكاة الحلي، ج3، ص67، رقم4355، حديث حسن(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن الهيثمي، ج3، ص67).

[62]-**التفسير الكبير**، أبو عبد الله الرازي، (دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420)، ج23، ص364.

[63]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، مرجع سابق، ج4، ص261.

[64]-**صحيح البخاري**، كتاب اللباس، باب، ثياب الخضر، ج7، ص148، رقم5825.

ثم إن المؤلف يرى عدم اقتصار الزينة على هاته الأنواع فقط فهي تتغير بتغير الزمان والعرف السائد بين المسلمين شرط مراعاة شروط الزينة أي الاعتدال فيها.

ويضيف إلى ذلك محظورات تطيب المرأة وهي ثلاث: أ- حضور صلاة الجماعة في المسجد وهي متطيبة، ب- خروجها من بيتها يعصف ريحها، ج- التبرج وقصد استدعاء شهوة الرجال.

فإذا انتفت هذه المحظورات فلا حرج عليها من التزين بطيب ظهر لونه وخفي ريحه. [65]

3- أن يكون اللباس والزينة مما تعارف عليه مجتمع المسلمين:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا[66]. راوه ابو داوود.

وجه الدلالة من الحديث: أن من يلبس لباسا فيه شذوذ عن ملابس مجتمعه المسلم، ويقصد من ذلك أن يشد أبصار الناس إليه ويشهر بينهم، يلبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، أما من يلبس لباسا يخالف العرف العام لمصلحة فلا حرج، وبقدر الحاجة أو المصلحة تخف كراهية مخالفة العرف.

والعرف الذي له اعتبار هو الذي لا يخالف الشرع، فقد يعتاد المجتمع الإسراف والتبذير في أمر اللباس وغيره، ويحتاج المسلم الداعية أو المصلح أن يخالف ما ألفه الناس مما يكون غيره أصلح لهم وأليق بدينهم. [67]

4- أن يكون لباس المرأة مخالفا في مجموعه للباس الرجال:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال. [68] رواه البخاري

---

[65]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، مرجع سابق، ج4، ص261، ص265.

[66]-**سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث، تح: مُحَمَّد بن محي الدين، (المكتبة العصرية، بيروت)، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، ج4، ص44، رقم4031، حديث حسن(صحيح وضعيف سنن أبي داوود، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني).

[67]-**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، مرجع سابق، ج4، ص277.

[68]-**صحيح البخاري**، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، ج7، ص159، رقم5885.

الحديث ينكر أمر التشبه بصفة عامة في اللباس وغيره، غير أنه في مجال اللباس لا ينكر أن تكون قطعة من ملابس المرأة مشابهة لملابس الرجال، والدليل على أن المقصود هو النهي عن التشبه في الهيئة العامة لا مجرد الاشتراك في[69] قطعة من الثياب ما يلي:

عن أسامة بن زيد: كساني رسول الله ﷺ قبطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال: مالك لم تلبس القبطية؟ قلت: يا رسول الله كسوتها امرأتي، فقال: مرها فلتجعل تحتها غلالة فإني أخاف أن تصف حجم عظامها. [70]

قال ابن تيمية(ت728): اللباس إذا كان غالبه لبس الرجال نهيت عنه المرأة وإن كان ساترا، كالفراجى التي جرت عادة بعض البلدان أن يلبسها الرجال دون النساء، والنهي عن مثل هذا يتغير بتغير العادات.[71]

5- أن تكون ثياب المرأة وزينتها مخالفة في مجموعها لما تتميز به الكافرات:

إن الحكمة من هذا الشرط هو إبراز شخصية متميزة للمسلمة والمسلم، ثم إن التشبه يمكن أن يؤدي إلى امتصاص لبعض العقائد المنحرفة والأخلاق الفاسدة لدى المتشبه بهم.[72]

وهذه أحاديث من السنة تدل على تحريم التشبه بالكافرات: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأى رسول الله ﷺ علي ثوبين معصفرين فقال: إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها. [73] رواه مسلم.

مما يلاحظ أن شروط لباس المرأة وزينتها لدى المؤلف خمسة، غير أن أستاذه ناصر الدين الألباني اعتبرها ثمانية شروط وهي استيعاب جميع البدن إلا ما استثني(الوجه والكفين)، ألا يكون زينة في

---

[69]-**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، ج4، ص278.

[70]-**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن الهيثمي، كتاب اللباس، باب كسوة النساء، ج5، ص137، رقم8612، حديث حسن فيه ضعف(الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، محمد ناصر الدين الألباني، ج1، ص318).

[71]-**مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، باب شروط الصلاة، سئل عن لبس العمائم للنساء، ج22، ص155.

[72]-**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، مرجع سابق،ج4، ص280.

[73]-**صحيح مسلم**، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، ج3، ص1647، رقم2077.

نفسه، أن يكون صفيقا لا يشف، أن يكون فضفاضا غير ضيق، أن لا يكون مبخرا بطيب، أن لا يشبه لباس الرجال، أن لا يشبه لباس الكافرات.

المؤلف أكد على مشروعية سفور وجه المرأة وبالغ في بيان مشروعيته؛ ونحن نرى أن هذا يعود لأحد سببين إما وجود معارضين لكشف الوجه، أو أنه يريد بشدة كشف وجه المرأة، لأنه يرى وجود حرج على المرأة ومشقة في مشاركتها في الحياة الاجتماعية وهي غير مسفرة عن وجهها.

سلك المؤلف أسلوب التيسير ورفع الحرج في كثير من أحكامه؛ حيث رجح مشروعية سفور وجه المرأة وكذلك مشروعية كشف القدمين للمرأة أمام الأجانب رغم أن للعلماء اختلافا في الآراء في المسألتين وبعضهم يرى الاحتياط أفضل.

وقد ألزم المرأة بقدر من الزينة الظاهرة في حال مكوثها في بيتها أو خروجها منه، وتكون مما تعارف عليه الناس، وتتطور بتطور الزمان ومعنى كلامه أنه يقر بوضع مساحيق التجميل العصرية لكن باعتدال؛ وبإسقاط كلامه على واقعنا نرى أنه هو الذي يقع وهو أحد أسباب فساد الشباب.

ثانيا: اجتناب الطيب:

استدل الكاتب على هذا الشرط بالأدلة التالية:

1- عن زينب امرأة عبد الله قالت: قال لنا رسول الله ﷺ إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تلمس طيبا.[74] رواه مسلم.

2- عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا قال قولا شديدا.[75] رواه أبو داوود.

ووجه الاستدلال منهما: في الحديث الأول هي من مجموع الأحاديث التي وردت للنهي عن خروج النساء للمسجد متطيبات، لأن للمسجد خصوصية ليست لغيره من الأماكن، وذلك لأنه يجتمع به

[74]-**صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المسجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج متطيبة، ج1، ص328، رقم443.

[75]-**سنن أبي داوود**، كتاب الترجل، باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج، ج4، ص79، رقم4173، حديث حسن(صحيح وضعيف سنن أبي داوود، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني).

عدد من النساء في صفوف متراصة خلف صفوف الرجال، فقد يؤدي إلى أن يفوح طيب النساء ويؤدي إلى الفتنة، وإضافة إلى ذلك فإن شعيرة الصلاة بحاجة إلى تفرغ القلب من الشواغل وتوجهه بكليته إلى المولى سبحانه، هذا شأن الخروج إلى المسجد بينما إذا قصدت أي مكان آخر وهي متزينة بطيب ظهر لونه وخفي ريحه فلا مجال ليفوح منها ما يثير الفتنة في عامة الأحوال.

وفي الحديث الثاني: إن الحديث قد ذكر أمرين خالفت فيهما المرأة الحدود التي رسمها الشارع؛ أولهما: استعطرت، أي مست عطرا مما يظهر ريحه، وثانيهما: أنها مرت على قوم ليجدوا ريحها؛ أي قصدت إثارة الفتنة ومن هنا استحقت الحكم الرادع. [76]

"ومن المعلوم أن من دواعي فتنة الرجل بالمرأة ونزوعه إليها ما يشم منها من الطيب الذي يفوح شذاه؛ فيجر إلى الفتنة ويكون رسولا من نفس شريرة إلى نفوس أخرى شريرة.

ولا ضير على المرأة أن تستعطر في بيتها لزوجها بشرط أن لا تغشى به مجالس الرجال، لأن الطيب من ألطف وسائل المخابرة والمراسلة، والحياء الإسلامي يبلغ من رقة الإحساس أن لا يحتمل حتى هذا العامل اللطيف الخفي."[77]

نسوق مثالا عن زجر النساء عن وضع الطيب في زمن الخلافة الراشدة: خرجت امرأة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ متطيبة؛ فوجد ريحها فعلاها بالدرة، ثم قال: تخرجن متطيبات فيجد الرجل ريحكن؟ وإنما قلوب الرجال عند أنوفهن، أخرجن تفلات.[78]

يظهر من كلام المؤلف أن الطيب المحرم هو ما وجد ريحه دون ما وجد لونه فللمرأة أن تتزين بما تشاء شرط عدم وجود الرائحة.

ونحن لا نتفق مع المؤلف في قصره منع الطيب على المرأة إذا خرجت للمسجد، دون غيره من مجالات الحياة؛ مع أن المسجد هو بيت العبادة والتقوى فمن باب أولى منعها من التطيب في غيره من المجالات.

---

[76]-**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، مرجع سابق، ص264، ص265.

[77]-**عودة الحجاب**، جمع وترتيب: مُحَمَّد أحمد إسماعيل، ص50.

[78]-**التفسير القرآني للقرآن**، عبد الكريم يونس الخطيب، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ج11، ص705.

ثالثا: الجدية في التخاطب: إن الجدية في الحديث تغلق باب الشر على شياطين الإنس الذين ينتهزون الفرص للإيقاع بالمسلمين.

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾ الأحزاب: ٣٢

جاء في تفسير هذه الآية: "الخضوع بالقول مضغ الكلام، ولينه، تدللا...وهذا من المرأة أشبه بكشف العورة وإبداء الزينة، إذ كان الصوت من بعض مفاتنها...وصوت المرأة إذا كان على طبيعته لا شيء فيه، لكن التصنع هو الذي يجعل من صوتها داعيا يدعو إلى الريبة، وإثارة شهوة الرجال..."[79]

إن الخضوع بالقول يعتبر من الذرائع إلى الفتنة والإغراء فأوجب الشرع على المرأة سد هذه الذريعة وغلق تلك النافذة على الرجال لكي لا تقع فيما حرم، وكل هذه التشريعات إنما كانت للمحافظة على المرأة أولا ثم على المجتمع من الفساد والانحلال.

إن هذا الخطاب موجه إلى نساء النبي ﷺ وهو أدب ينبغي أن يكون لنساء المؤمنين جميعا، فلنا في نساء النبي أسوة.

رابعا: الوقار في الحركة:

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ ﴾ النور: ٣١ جاء في تفسيرها:" فقال ابن عباس وقتادة كانت المرأة تمر بالناس وتضرب برجلها ليسمع قعقعة خلخالها، ومعلوم أن الرجل الذي يغلب عليه شهوة النساء إذا سمع صوت الخلخال يصير ذلك داعية له زائدة في مشاهدتهن، وقد علل تعالى ذلك بأن قال ليعلم ما يخفين من زينتهن، فنبه به على أن الذي لأجله نهى عنه أن يعلم زينتهن من الحلي وغيره.

[79]-**التفسير القرآني للقرآن**، عبد الكريم يونس الخطيب، (القاهرة، دار الفكر العربي)، ج11، ص705.

وفي الآية فوائد: – لما نهى عن استماع الصوت الدال على وجود الزينة، فلأن يدل على المنع من إظهار الزينة أولى".[80]

– عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.[81] رواه مسلم.

لقد وضعت هذه الآداب لتصون هذه الأمة من الفساد وتصون كلا من الرجل والمرأة من الوقوع في الفواحش، وإن كانت خاصة بالنساء؛ فإن للمرأة خصائص متميزة عن الرجال، فوجب مراعاتها لتبقى هذه الأنثى المسلمة متميزة، وهي تدل على تكريم من الله لها ورفع لمنزلتها، لم يكرمها أحد بذلك إلا هو سبحانه.

المطلب الرابع: الحلول المقترحة عند غياب بعض آداب المشاركة واللقاء:

إن الالتزام بآداب المشاركة واللقاء أمر واجب على كل مسلم، لتحقيق مقصد الشارع من حفظ الأعراض وحفظ الأمة من الفساد وانحلال الأخلاق، فلكل أمر رباني مقصد شرعي فيه صلاح العباد في الأولى والآخرة، إذ أن تخلف هذه الآداب يوقع في الفساد والمحظور، والمؤلف يرى أن الحل الذي يعمل به المسلم عند تخلف هذه الآداب يعود إلى الموازنة بين جلب المصالح ودرء المفاسد؛ فمتى كانت المصلحة في المشاركة واللقاء وجبت، ومتى كانت المصلحة في ترك المشاركة واللقاء كان هو الحل الأمثل، وفيما يلي تفصيل للحالات التي تقع غالبا:

أولا: إذا كان هناك حرج على المسلم في تجنب مجال اللقاء، فعلى المسلم قبول الأمر الواقع بالقدر الضروري الذي يرفع الحرج فحسب، ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ﴾ الحج: ٧٨

[80]–**التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ، ج23، ص367.

[81]–**صحيح مسلم**، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، ج3، 1680، رقم2128.

ثانيا: إذا كان التفريط في الآداب هو ديدن الناس في مجتمع ما، وكانت هذه المشاركة ترشدهم وتنمي فيهم خيرا، فعلى المسلم أو المسلمة الإقدام في هاته الحالة والتوكل على الله والاستعانة به والعزم على بذل الجهد لعمل بعض الصالحات.

ثالثا: أما في حالة الخوف من الوقوع في الفتنة من طرف المشارك، أو الوقوع في المحظور والممنوع، أو كان في عدم مشاركته زجرا لمخالفي الآداب فيجب على المسلم أو المسلمة مقاطعة وترك اللقاء.

وفي ختام هاته الحلول ينبه المؤلف إلى أمور هي:

أ-ينبغي على المؤمنين أن يحذروا سوء الظن بإخوانهم وليتقوا الله وليحفظوا ألسنتهم، لأنه قد يقع بعض المسلمين في مخالفة أحد الآداب تصل ربما إلى الخلوة بالأجنبية، وذلك إما لضرورة أو حاجة ملحة أو جهل منهم.

ب-عدم التعريض بالدوافع الشخصية واتهام الناس على مجرد تخرصات وذلك عند تقصير بعض المسلمين في رعاية آداب اللقاء، فإن هذا يشبه القذف بالباطل.

ج-الواجب في عامة الأحوال الوقوف عند الظاهر والإنكار على المقصرين تقصيرهم ودعوتهم إلى التمسك بالآداب الشرعية والله يتولى السرائر، وعلى المسلمين الواقعين في المخالفة أن يتجنبوا الوقوف في مواقف التهم.[82]

حتى إن الشيخ القرضاوي عمل بفقه المآلات إذا وُجد ضرر من اللقاء والمشاركة حيث قال: "فإن وجد منه خطر، أو وجدنا ضرره أكبر من نفعه، فهنا يترجح المنع، كما في قضية الخمر والميسر ولا غرو في هذه الحال أن يتجه القول إلى تجنبه هذه اللقاءات سدا للذريعة، وبعدا عن الخطر.

ولكني هنا أذكر مرة أخرى، ألا يبني الناس تلك الظنون والأوهام والمبالغة في توقع الشر، فإن الظن لا يغني من الحق شيئا." [83]

[82]-**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص101.

[83]-**فقه الأسرة وقضايا المرأة**، يوسف القرضاوي، ص483.

الحل المقدم من طرف المؤلف هو ما يمكن العمل به؛ فلا يستطيع المسلم الانعزال عن العالم بسبب غياب بعض آداب اللقاء وبذلك سيفوت مصالح كثيرة على نفسه وعلى غيره، ويترك المجال لأهل الفساد ليأخذوا راحتهم، بل عليه أن يعمل فقه المقاصد وفقه المآلات فما فيه مصلحة له أو لغيره أقبل عليه، وما فيه مفسدة تركه، وعليه أن يستشعر الألم الموجود أثناء غياب هاته الآداب ولا يكون الأمر عاديا بالنسبة له، فعن أبو سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.[84]

[84]-**صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، ج1، ص69، رقم49.

المبحث

الثالث

المبحث الثالث: دواعي مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية في عصر الرسالة.

جعل المؤلف لمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية عدة دوافع، وحكم بعدم ورودها في نصوص مستقلة في الكتاب و السنة؛ لكن استخلصها من مجموع النصوص والشواهد التي نصت على وقائع المشاركة و اللقاء في مجالات مختلفة ومناسبات شتى وهذه أهم الدواعي التي استخلصها: تيسير الحياة، تنمية شخصية المرأة، طلب العلم، عمل المعروف، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الدعوة إلى دين الله، الجهاد في سبيل الله، العمل المهني، النشاط السياسي، تيسير فرص الزواج، تيسير الترويح الطاهر وحضور الاحتفالات ومجامع الخير. نقتصر الدراسة على ما يلي:

المطلب الأول: تيسير الحياة: من مقاصد التشريع التيسير ورفع الحرج فعن عائشة ﵂ قالت: ما خير رسول ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه. [1]

ومن سبل التيسير لقاء الرجال النساء، لتسير الحياة النشطة الخيرة الطاهرة دونما إعنات أو حرج، ففي زمن النبي ﷺ كان النساء يسألنه كلما عن لهن سؤال أو بدا لهن إشكال دون اللجوء إلى الزوج أو المحرم، فقد لا يتيسر ذلك للرجل، أو لا يستجيب بسرعة، أو يرفض أو يبطئ...إلى غير ذلك.

وكان الرجال أحيانا هم الذين يشيرون على نسائهم بسؤال رسول الله ﷺ[2]

من أمثلة ذلك: عن ابن عباس ﵄: أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء. [3]

---

[1]-**صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ج4، ص189، رقم3560. **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام، ج4، ص1813، رقم2327.

[2]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، دار القلم للنشر والتوزيع، ط6، ج2، ص29، ص30.

[3]. **صحيح البخاري**: كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة، ج2، ص17، رقم1852.

لقد كان الرسول ﷺ ييسر أمر المشاركة واللقاء، فإذا وقف في طريق هذا اللقاء عائق نجده ﷺ يسارع بتقديم المخرج الشرعي الذي يعيد الحياة إلى اليسر، والصحابة أيضا أدركوا أمر التيسير الذي رسمه الهدي النبوي فساروا عليه،[4] وذلك نماذج منها:

أ. عن سهل قال: لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي ﷺ وأصحابه فما صنع لهم طعام ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد، بلت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك. [5]

ب ـ عن تميم ابن سلمة قال: أقبل عمرو بن العاص إلى بيت علي بن أبي طالب في حاجة فلم يجد عليا فرجع ثم عاد فلم يجده مرتين أو ثلاثا، فجاء علي فقال له أما استطعت إذ كانت حاجتك إليها ألا تدخل؟ قال : نهينا أن ندخل عليهن إلا بإذن أزواجهن. [6]

المطلب الثاني: طلب العلم وتنمية شخصية المرأة.

فضل الله طالب العلم وميزه عن سائر خلقه واعتبره بمنزلة المجاهد إذا مات في سبيل تحصيله، فبفضله تزدهر الأمم وتتطور وبه يحصل معرفة الله والدعوة إلى دينه.

أولا: طلب العلم.

إن الله فرض طلب العلم على كل مسلم بما تستقيم به دنياه وآخرته، وحكم المسلمة في ذلك حكم المسلم، وحث على طلبه دون تفريق بين الرجال والنساء، لذلك حرص النساء الصحابيات على لقاء الرسول ﷺ لتلقي العلم من أعلى مصادره، كما حرص الرجال من الصحابة والتابعين على لقاء نساء النبي ﷺ بعد وفاته لأخذ العلم، فإن كان الرسول الكريم قدوة لنا فينبغي أن نمضي على هذه السنة الصالحة أبدا، فلا يصدن طالب العلم(رجلا أو امرأة) شيء لأخذ العلم سواء من الرجال أو النساء.[7]

---

[4]– **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، ج2، ص31.

[5]–**صحيح البخاري**، باب قيم المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس، ج3، ص382، رقم5182.

[6]– **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1415هـ، 1995م)، ج2، ص202.

[7]–**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص41، ص42.

النساء يطلبن من الرسول ﷺ يوما خاصا: عن أبي سعيد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله. ثم قال: ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة منهم: يا رسول الله اثنين؟ قال: فأعادتها مرتين، قال: واثنين و اثنين و اثنين.[8]

ولنكن على ذكر أن طلب النساء يوما لهن خاصا لم يكن إعراضا منهن عن تلقي العلم مع الرجال في مجلس واحد إنما كان حرصا منهن على أن ينعمن بفرصة أوسع ومجال أرحب بجوار المجال المشترك مع الرجال في المسجد، وقد ظللن بعد تقرير هذا اليوم الخاص بهن يغشين المسجد ومصلى العيد يستمعن العلم وينصتن إلى العظة مع الرجال.[9]

قال الميداني (ت: 1425)في تعليقه على حديث (ذهب الرجال بحديثك): "ذلك لأن الرجال كانوا يحتلون مكانة المقدمة في مجالس الرسول ﷺ فتوجه إليهم أكثر كلماته وعظاته وبياناته، ولئن كان الإسلام في دعوته وأحكامه وتكاليفه ومواعظه يتناول الرجال والنساء على السواء فإن بعض مسائله وأحكامه خاص بالرجال فينالون حظهم من التعرف على ما يخصهم، إذ ليس بينهم وبين الرسول ﷺ حجاب ولديهم من الجرأة ما يسألون عن كل أمر من أمور دينهم، فهم يسألون الرسول ﷺ أينما حلوا وأينما ارتحلوا لكن النساء لا يستطعن دائما أن يسألن عن عما يخصهن من أمور الدين ويحللن به مشكلاتهن لعدم مشروعية المجتمع المشترك اختلاطا تاما في آداب الإسلام الاجتماعية ولئن كن يحضرن مجالس الرسول ﷺ منعزلا عن الرجال، فإنهن ربما يستحيين أمام الرجال أن يسألن عنها.

لذلك فإن تعليمهن ما يخصهن وحل مشكلاتهن لابد فيه من تخصيص مجالس لهن تعالج فيها أمورهن وتوجه لهن فيه الأحكام والمواعظ بحسب خصائصهن النفسية والفكرية والخلقية والاجتماعية وبحسب مسؤوليتهن في الحياة داخل أسرهن وخارجها ولكل هذه الأمور اتبعت هذه المرأة من الصحابيات كلامها للرسول بقولها(فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله)، هذا هو الحل

---

[8]- **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام، باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل، ج4، ص366، رقم7310.

[9]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص42.

الوحيد الذي يتم فيه تعليم النساء، وإخراجهن من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة حتى يؤدين رسالتهن في الحياة على أحسن وجه ويحملن مسؤوليتهن كما يجب أن يحملنها مع المحافظة على عفافهن وأخلاقهن وعدم قذفهن إلى مجتمع مختلط تسرع إليه مفاسد المجتمعات المختلطة وتشب فيه نيران الشهوات العارمة التي تنتشر معها المعاصي والآثام ومفاسد كثيرة أخرى"[10].

أول ما أوحي به للرسول ﷺ اقرأ وهذه الآية موجهة للجميع رجالا ونساء، فإن كان كما يقال المرأة نصف المجتمع فيجب الحرص منها على نهله وأخذه فلا يعقل أن يتربى النصف الآخر بين يديها وهي ليست متعلمة؛ فكان هذا من دواعي مشاركتها في الحياة الاجتماعية وهي ملتزمة بالضوابط الشرعية السابق ذكرها، حرصا منها على ما أمره الله ورسوله وحرصا منها على أن تكون المرأة المسلمة مميزة عن غيرها.

ثانيا: تنمية شخصية المرأة:

إن مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية ولقاؤها الرجال يكسبها اهتمامات رفيعة وخبرات متنوعة، بينما الانعزال يحرمها من ذلك وينزل من مستواها وفي أحسن الأحوال يحصرها في المجال الأضعف، ولا ينكر أحد أنه بلقاء الصالحات من المؤمنات ينمو صلاحها، لكن الرجال في مجتمعنا اختصوا بالمراتب العليا فما السبيل أمام النساء لنمو صلاحهن ووعيهن إلا وجود قدر من المشاركة واللقاء بينهن وبين الرجال، شرط توفر الأحاديث الرصينة والنشاط الجاد المثمر في مختلف المجالات. [11]

وقد كان قصد النساء المساجد في عهد النبي ﷺ الحد الأدنى للتنمية أما الحد الأعلى فيتمثل في أزواجه ﷺ حيث بلغن منزلة رفيعة لصحبتهن مبلغ الوحي؛ فكن معلمات يأخذ عنهن كبار الصحابة والتابعين، فينبغي على العلماء المسلمين الاقتداء بسنة النبي ﷺ في تعليم النساء ووجب على نساء اليوم الاقتداء بنساء المؤمنين في عهده ﷺ في استفتاء العالم وسؤاله وعدم الاكتفاء بالأزواج والمحارم.[12]

---

[10]-**روائع من أقوال الرسول** ﷺ، عبد الرحمن الميداني، (دار القلم، 1416هـ، 1995م، ط6)، ص104.

[11]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، المرجع نفسه، ج2، ص34.

[12]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص34.

وممن وصلن من الصحابيات إلى درجة عالية من النضج الفكري والاجتماعي بفضل المشاركة في الحياة الاجتماعية: أم سليم، أسماء بنت عميس، أسماء بنت أبي بكر.

أ . أم سليم: (تهادي رسول الله ﷺ في مناسبات طيبة).

عن أنس بن مالك قال: تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله، قال: فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور، فقالت: يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فقل بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله قال: فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ.[13]

ب . أسماء بنت عميس: (لقاؤها الرجال وهي في عصمة أبي بكر بعد وفاة جعفر).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه: أن نفرا من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس، فدخل أبو بكر الصديق- وهي تحته يومئذ- فرآهم، فكره ذلك، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ وقال: لم أر إلا خيرا. فقال: رسول الله ﷺ إن الله قد برأها من ذلك، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر فقال: لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنين[14].

دخول العواد عليها وهي ترعى أبا بكر: عن قيس ابن حازم قال: دخلنا على أبي بكر ﷺ في مرضه فرأيت عنده امرأة بيضاء موشومة اليدين تذب عنه وهي أسماء بنت عميس.[15] رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

لا ننكر أن المشاركة في الحياة الاجتماعية للمرأة تنمي من شخصيتها وتكسبها مهارات وخبرات جديدة عكس من انعزلت في بيتها لا تدري عن العالم الخارجي شيء، لكن هذه الأدلة المستدل بها لا تدل على ذلك ففي الحديث الثاني والثالث مجرد دخول الرجال على أسماء بنت عميس لا يدل على نماء الشخصية.

---

[13]- **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، ص565، رقم1428.

[14]-**صحيح مسلم**، كتاب السلام باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، ج4، ص1711، رقم2173.

[15]- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الحافظ أبي بكر الهيثمي، تح: عبد الله الدرويش، دار الفكر للطباعة والنشر، 1414هـ، 1994م، ج5، ص307.

المطلب الثالث: العمل المهني والنشاط السياسي:

يعتبر العمل المهني والنشاط السياسي من دواعي مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية خاصة في مجتمعاتنا اليوم، وسنبين ذلك.

أولا: العمل المهني: إن خروج المرأة للعمل المهني بقصد مساعدة زوجها الفقير أو لكسب مال تبذله في وجوه الخير أو لأداء بعض فروض الكفاية المتعينة على النساء في مجتمعنا المعاصر داع من دواعي المشاركة واللقاء بشرط أن لا يكون العمل المهني مؤديا إلى التفريط في حق الزوج والأولاد، وهذه بعض مشاهد خروج المرأة للعمل المهني على عهد النبي ﷺ في مختلف المجالات: الزراعة، الخياطة، رعي الغنم، التطبيب ومداواة المرضى. [16]

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل على أم مبشر الأنصارية في نخل لها فقال لها النبي ﷺ: من غرس هذا النخل أمسلم أم كافر؟، قالت: بل مسلم، فقال: لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة. [17]

يعتبر العمل المهني للمرأة حقا لها غير واجب عليها إلا في حالات، ثم إن هذا العمل المهني يستوجب عليها لقاء الرجال ومشاركتها لهم، فضبط الإسلام هذا اللقاء بما يجعله مثمرا مفيدا يؤدي وظيفته في أحسن الأحوال وهاته الضوابط سبق ذكرها في المبحث الثالث.

ثانيا: النشاط السياسي: كانت المرأة تمارس النشاط السياسي بعد دخولها للإسلام مع معارضة الأهل والسلطة الحاكمة من الاهتمام بأخباره والتعرض للتعذيب بسببه والهجرة من الوطن في سبيله كل هذا يقتضي مشاركتها الرجال في هذا النشاط. [18]

---

[16]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص45.

[17]-**صحيح مسلم**، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، ج3، ص1188، رقم1552.

[18]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص55.

ويعرف الأستاذ فتحي الدريني(ت2013 الحق السياسي بقوله: هو الاختصاص الذي يقر به الشرع للمكلف في أن يحصل على حق الوظيفة العامة أو الانتخاب والترشيح أو سلطة الحكم.[19]

من صور النشاط السياسي الواردة في السنة والتي ذكرها المؤلف: النساء يشاركن الرجال في الهجرة إلى الحبشة، النساء يشاركن الرجال في الهجرة إلى المدينة، مبايعة النبي ﷺ، امرأة تهتم بالمستقبل السياسي لدولة الخلافة، امرأة تواجه طغيان أحد الولاة.

نخص التمثيل بصورة واحدة:

مبايعة النبي ﷺ: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ

﴿١٢﴾ الممتحنة: ١٢

فالآية الكريمة تدل على أن الشريعة الإسلامية تقوم على مبدأ المساواة بين الرجال والنساء ويتجلى هذا في جعل بيعة المرأة مستقلة تماما عن بيعة الرجل؛ وقبول مبلغ الوحي مبايعتهن مما يبين تمام أهليتهن لذلك وقدرتهن على ممارسة الشؤون السياسية كما أن قوله عز وجل (فبايعهن)،فيه تأكيد على قبول مبايعتهن بلا فرق بينها وبين الرجل، إضافة إلى ذلك أن الصيغة التي جاءت في مبايعة النساء هي نفسها الصيغة التي جاءت في مبايعة الرجال، فقد ورد في صحيح البخاري: عن عبادة بن الصامت قال: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس: تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في

[19]-**المرأة والحقوق السياسية في الاسلام**، مجيد محمود أبو حجير، مكة(الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1417هـ، 1997م)، ص23.

معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه، فبايعناه على ذلك.[رواه البخاري]. [20]

إن قبوله عليه الصلاة والسلام مبايعة الرجال والنساء يبرز لنا دعوته ﷺ لمشاركة المرأة في المجال السياسي وأهليتها الكاملة لذلك دون تمييز بينها وبين الرجل واعتبار هذا التصرف أصلا من أصول الدعوة الإسلامية.

المطلب الرابع: تيسير فرص الزواج والترويح الطاهر.

أعز الله النكاح وسماه بالميثاق الغليظ لأهميته في المحافظة على النسل والعرض وشرع فيه ضرب الدف وغيره فرحة به وترفيها على النفس، وهما يعتبران من دواعي المشاركة واللقاء، نوضح ذلك.

أولا: تيسير فرص الزواج: إن اللقاء المصون بالآداب الشرعية يثمر غالبا ثمرات طيبة، ومن هذه الثمرات النكاح؛ إذ لا حرج على المسلم الذي يريد الزواج ويملك مؤنته أن ينظر إلى محاسن المرأة ويتأمل فيها بحثا عن الزوجة الصالحة وهذا ما سماه المؤلف "الباحث" فهو ينظر هنا وهناك ويعني به البحث عن الشخصية الفتاة وأخلاقها وأهلها بجانب النظر إلى وجهها وذلك حتى يطمئن قلبه وكل ذلك بشرط توفر إرادة الزواج ورعاية حرمات المسلمين.

ويرى المؤلف أن هذا اللقاء يشجع المتمهلين ويشحذ همتهم على التبكير بالزواج، ويساعد على تذليل العقبات التي يضعها العرف الخاطئ أحيانا أمام الراغبين في الإحصان، ومن الشواهد في السنة على تيسير فرص الزواج بسبب اللقاء بين الرجال والنساء. [21]

[20]- **صحيح البخاري**، كتاب الأحكام، باب بيعة النساء ج9ص79، رقم7213.

[21]- **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص60.

الرجال يلقون صفية ويرشحونها لرسول الله ﷺ: عن أنس رضي الله عنه: ....فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك. قال ادعوه بها فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: خذ جارية من السبي غيرها. قال: فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها.[22]

ثانيا: تيسير الترويح الطاهر: إن الترويح في نظر الكاتب ينقسم إلي قسمين؛ ترويح خاص وترويح عام؛ فالخاص هو الذي تمضي فيه المرأة على سجيتها، وقد تتفنن في اللباس والزينة والحركة والصوت بعيدا عن الرجال، والعام هو الذي يحضره الرجال والنساء معا ومثاله الاحتفال بالعيد وخروج الرجال والصبيان والنساء(حتى الأبكار منهن والحيض) إلى المصلى مكبرين مهللين، ومشاهدة النساء لعب الرجال ألعابا فيها فتوة، ولعب الأطفال من الجنسين. [23]

من أمثلته في السنة: عن حفصة بنت سيرين قالت كنا نمنع جوارينا(عواتقنا) أن يخرجن يوم العيد فجاءت امرأة فنزلت قصر بني خلف ....فلما قدمت أم عطية فسألتها أسمعت في كذا وكذا، قالت نعم: ...قال ﷺ: تخرج العواتق وذات الخدور... [24]

قال الحافظ ابن حجر(ت852): قوله (عواتقنا)العواتق جمع عاتق: وهي من بلغت الحلم أو استحقت التزويج أو هي الكريمة على أهلها أو التي عتقت عن الامتهان في الخروج للخدمة وكأنهم يمنعون العواتق من الخروج لما حدث بعد العصر الأول من الفساد، ولم تلاحظ الصحابية ذلك بل رأت استمرار الحكم على ما كان عليه في زمن النبي ﷺ. [25]

وعن أم عطية: قالت يا رسول الله أعلى إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ فقال: لتلبسها صاحبتها من جلبابها فليشهدن الخير ودعوة المسلمين.[26]

---

[22]–**صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ، ج1، ص140، رقم371.

[23]– **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم أبو شقة، ج2، ص60.

[24]–**صحيح البخاري**، كتاب العيدين، باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد، ج1، ص310، رقم980.

[25]– **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة ، ج2، ص469.

[26]–**صحيح البخاري**، كتاب العيدين، باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد، ج1، ص310، رقم980.

وقال الحافظ ابن حجر(ت852): قوله من جلبابها... أي تعيرها من ثيابها ما لا تحتاج إليه وقيل المراد تشركها معها في لبس الثوب الذي عليها...(وقيل أنه على سبيل المبالغة أن يخرجن على كل حال ولو اثنين في جلباب)

ومما دفع المؤلف إلى ذكر أحاديث صلاة العيد في مجال الترويح الطاهر وحضور الاحتفالات العامة هو: تميز صلاة العيد عن باقي الصلوات فهي ليست مجرد صلاة موسمية يصحبها خطبة وبمناسبة عيد كريم من أعياد المسلمين إنما هو احتفال إسلامي كبير يقام في مكان فسيح يتسع لأكبر عدد ممكن من أهل المدينة، وينبغي أن يشهده جموع المسلمين نساء ورجالا شيبا وشبابا وصبيانا، ومشاهدة عائشة ﵂ للعب الأحباش الذي مر علينا ذكره في المطلب الثاني دليل على مشروعية اشتراك النساء في حضور الاحتفالات والمهرجانات الترويحية.

من خلال ما سبق عرضه يتبين: أن لمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية عدة دواعي وأسباب لتحصل بذلك النفع والأجر والثواب مثل أي رجل ولتشعر بقيمتها الحقيقية فمتى كان العطاء كان الإحساس بالوجود أكثر، وهذا ما منحه الإسلام لها؛ فمن دواعي المشاركة طلب العلم الذي هو فرض عليها، تنمية شخصيتها باكتسابها مهارات جديدة وخبرات متنوعة، العمل المهني الذي تفيد به أمتها أو تعيل به أسرتها، والنشاط السياسي الذي تعبر فيه عن رأيها....إلخ.

كلها أسباب لمشاركتها في الحياة الاجتماعية، وكل ذلك وهي تراعي آدابا تصونها من الفتن والفساد، ولنا في أمهات المؤمنين والصحابيات أسوة حسنة.

خاتمة

الخاتمة:

*يعتبر كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة موسوعة تتكون من ستة أجزاء تناولت قضية المرأة بشكل مفصل من السنة النبوية، وقد تناولنا في دراستنا الجزء الثاني المعنون "مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية".

*منهج المؤلف في كتابه: استقراء نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة الصحيحة.

*ينظر الإسلام إلى المرأة على أنها مساوية للرجل في أصل الإنسانية وأصل التكليف، وعليهما أقام بناء المجتمع الإسلامي.

* مساواة الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق، وإن فضل عنها الرجال في بعض منها، وهذا لا يعني إهدارا لها وإنما شرفا وبيانا لمنزلتها العظيمة والشريفة كأم وزوجة وابنة.

*الأصل في المرأة القرار في بيتها، وتخرج عنه لحاجتها ومسؤوليتها الأساسية رعاية هذا البيت والقيام بحقوق أسرتها وتربية نشئها، وهذا من تكريم الإسلام للمرأة إذ صانها في بيتها ولم يحملها مسؤولية النفقة والخروج للسعي والبحث عن الرزق بل هذه مسؤولية الرجل أبا وزوجا.

*من مجالات لقاء المرأة الرجال في العبادات صلاة الجماعة والاعتكاف في المساجد والجهاد، وفي العادات العمل المهني وغيرها شهدتها الصحابيات وكن فاعلات فيها لكن بعيدا عن دواعي الفتنة والاختلاط.

*مشاركة المرأة للرجل في الحياة الاجتماعية لا يعني اختلاطها به فالمتأمل في عهد الرسول يجدهن نابغات وفاعلات في المجتمع مع كونهن مصونات بعيدات عن الخلطة بالرجال ودواعي الفتنة.

*إن اللقاء بين الجنسين يحتاج إلى ضوابط ليكون ذا ثمار مفيدة وهذه الضوابط إما مشتركة؛ فيجب على كل من الطرفين الالتزام بها، وإما خاصة بالمرأة.

*مراعاة العوامل الأساسية التي أشار إليها عبد الحليم في بناء المجتمع الراقي، وتنشئة الشباب.

*حث الشباب على الزواج المبكر حفاظا عليهم من الوقوع في الفتن.

*التزام الجنسين بالآداب الشرعية المشتركة يقضي على الدمار الفتاك الذي يهدد الأمة.

*وجود ضوابط خاصة بالنساء لا يعتبر إهانة لها أو أنها السبب الرئيسي في الفاحشة أو تقييدا لها إنما لوجود مميزات تتميز بها عن الرجل ولأن الله أعزها فاختار لها الصون والعفاف.

*الزي المحتشم، اجتناب الطيب، الجدية في التخاطب، الوقار في الحركة كلها آداب خاصة بالمرأة أثناء لقاءها الرجال لتحقق لربها الطاعة ولنفسها العفاف والطهر ولمجتمعها النجاة من الفساد.

*اختار المؤلف العمل بقاعدة التيسير ورفع الحرج فكان ممن يرى جواز كشف الوجه والقدمين والاعتدال في الزينة للمرأة.

*مما يؤاخذ عليه المؤلف أنه ألزم المرأة ببعض الزينة الظاهرة في جميع أحوالها سواء كانت في بيتها أو خارجه.

*لا يستطيع المسلم الانعزال بسبب غياب بعض آداب اللقاء، فعليه أن يعمل بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد والترجيح بين المصالح والمفاسد، والنظر إلى المآلات؛ فإن وجد مصلحة في اللقاء أقدم وإن وجد مفسدة أحجم عن ذاك اللقاء.

قائمة

المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*المصحف الشريف برواية ورش عن نافع.

أولا: الكتب

1-الإختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، نصر بن مُحَمَّد بن عبد الله الإمام، (دار الآثار، صنعاء، ط1، 1430هـ-2009م).

2-الإختلاط وما ينجم عنه من مساوئ الأخلاق، عبد الله بن زايد آل محمود، (المكتبة القيمة، ط2، 1407هـ)

3-إعتلال القلوب، أبو بكر مُحَمَّد السامري، تحقيق: حمدي الدامرداس، (نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، ط2، 1421هـ-2000م).

4-الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، (دار العلم للملايين، لبنان، ط، ماي1986م).

5-الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية، علي مُحَمَّد الصلابي، (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دون بلد، طبعة1، دون سنة).

6-تحرير المرأة في عصر الرسالة، عبد الحليم أبو شقة، دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم، (دار القلم للنشر والتوزيع، ط6، 1422هـ-2002م).

7-التربية في السنة النبوية، أبو لبابة حسين، (منشورات دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، دون طبعة وسنة)

8-التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس، (دار الفكر العربي، تونس، دون سنة ورقم طبعة).

9-التفسير الكبير(مفاتح الغيب)، فخر الدين الرازي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ).

10-التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، مُحَمَّد عبد الكبير البكري، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، دون طبعة، 1387هـ)

11-الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني(غراس للنشر والتوزيع، الطبعة1، 1422هـ).

12-جامع الأصول في حديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط(مكتبة الحلواني-مطبعة الملاح-مكتبة دار البيان، الطبعة1، 1390هـ-1970م).

13-حراسة الفضيلة، بكر بن عبد الله أبو زيد، (دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الرياض، ط11، 1426هـ-2005م).

14-روائع من أقوال الرسول ﷺ(دراسات أدبية ولغوية وفكرية)، عبد الرحمن الميداني، (دار القلم دمشق، ط6، 1416هـ-1995م).

15-زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، (مكتبة دار القلم والكتاب، دون سنة ورقم طبعة).

16-سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، بيروت، دون سنة ورقم طبعة).

17-السنن الكبرى، أحمد أبو بكر البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطاء، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ-2003م).

18-سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، دون طبعة، 1395هـ-1975م).

19-شبهات حول الإسلام، مُحَمَّد قطب، (دار الشروق، دون بلد، طبعة21، 1413هـ، 1992م).

20-صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

21-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي بيروت، دون سنة ورقم طبعة).

22-صحيح وضعيف أبي داوود، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني(المصدر: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية-المجاني- من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية).

23-عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد بدر الدين العيني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون طبعة وسنة).

24-عودة الحجاب، مُحَمَّد أحمد إسماعيل المقدم، (دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط10، 1427هـ-2006م).

25-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (دار المعرفة، بيروت، دون طبعة، 1379هـ).

26-فقه الأسرة وقضايا المرأة، يوسف القرضاوي، (الدار الشامية، تركيا، ط1، 1438هـ-2017م).

27-المبسوط، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، (دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، 1414هـ-1993م).

28-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة، دون طبعة، 1414هـ-1994م).

29-مجموع الفتاوى، تقي الدين ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، دون طبعة، 1416هـ، 1995م),

30-مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، (دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1416هـ).

31-مختصر كتاب النظر في أحكام النظر بحاسة البصر لابن القطان، أحمد القباب الفاسي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الأجفان، (مكتبة التوبة، الرياض، دون طبعة، 1418هـ، 1997م).

32-المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، (دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، 1994م).

33-المرأة والحقوق السياسية في الإسلام، مجيد محمود أبو حجير، (مكتبة الرشد، مكة-الرياض، ط1، 1417هـ، 1997م).

34-مصباح الزجاجة في فوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين، تحقيق: مُحَمَّد المنتقى الكشناوي، (بيروت: دار العربية، طبعة2، 1403هـ).

35-المعجم الجامع في تراجم العلماء، أعضاء ملتقى أهل الحديث، (دون سنة ورقم طبعة).

36-من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، عبد الله العقيل، (دار النشر، ط7، 1429هـ-2008م)

37-النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، ابن القطان الفاسي، قرأه وعلق عليه: دكتور فتحي أبو عيسى، (دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا، ط1، 1414هـ-1994م).

38-نيل الأوطار، مُحَمَّد بن علي بن عبد الله الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبايطي، (دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ-1993م).

ثانيا: الرسائل الأكاديمية

-دليل تكريم النساء في النصوص المقدسة، فريدة بناتي وزينب معادي.

-عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية، إعداد: بن زيان مليكة، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علوم التربية، فرع علم النفس الاجتماعي والنفس، جامعة منتوري قسنطينة، 2004/2003م.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

-عبـــد الحلـــيم أبـــو شـــقة ويكيبيـــديا الإخـــوان المســـلمين أعـــداد: إشـــراف https//www.ikwanwiki.com

-ويكبيديا wikipedia.org.

-ويكبيديا https dorar.Net

-أرشيف ملتقى أهل الحديث تحميل (محرم 1432/ديسمبر 2010) رابط الموقع http www. ahlahdeeth.

-دروس مصطفى العدوى، أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلبابة المصري، دروس صوتية، **تفريغ**: موقع الشبكة http//www. Islamweb. Net.

فهرس

الآيات

فهـرس الآيات:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ البقرة: ٢١	البقرة	21	19
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ البقرة: ١٠٤	البقرة	104	19
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٤	آل عمران	14	42
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿	آل عمران	195	21

فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾آل عمران: ١٩٥			
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾ النساء: ١	النساء	01	20
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥ ﴾ النساء: ١٥	النساء	15	36
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا	النساء	34	23

فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ النساء: ٣٤			
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ ﴾ النساء: ١٢٤	النساء	124	21
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٠	الأنعام	120	53
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ الأنعام: ١٥١	الأنعام	151	53
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿			

۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴿ الأعراف: ١٨٩	الأعراف	189	20
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة: ١٢٢	التوبة	122	14
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النحل: ٥٨ ــ ٥٩	النحل	59-58	22

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ النحل: ٩٧	النحل	97	21
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ﴾ الحج: ٧٨	الحج	78	68
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ النور: ٣٠ – ٣١	النور	31-30	67-45
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿			

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩ النور: ٥٨ ــ ٥٩	النور	58-59	40
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ القصص: ٢٥	القصص	25	45

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾ الأحزاب: ٣٢	الأحزاب	32	44-53-66
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦﴾ الأحزاب: ٣٦	الأحزاب	36	21
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ الأحزاب: ٥٣	الأحزاب	53	34
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن			

وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴿الأحزاب: ٥٣﴾	الأحزاب	53	55
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴿الأحزاب: ٥٩﴾	الأحزاب	59	55
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴿الزمر: ٦﴾	الزمر	06	20
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴿غافر: ١٩﴾	غافر	19	45
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن	الفتح	05	21

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ الفتح: ٥			
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ الحجرات: ١٣	الحجرات	13	19
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ النجم: ٤٥	النجم	45	20
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ المجادلة: ١١	المجادلة	11	32

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ الممتحنة: ١٢	المتحنة	12	77
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ المدثر: ٣٨	المدثر	38	22

فهرس

الأحاديث

فهرس الأحاديث:

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
«أتيت رسول الله ﷺ في نسوة بايعنه على....»	أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها	47
«أتى النبي ﷺ فقيل له هذه الأنصار رجالها ...»	ابن عباس رضي الله عنه	28
«أخبرنا عطاء إذ منع ابن هشام النساء .....»	ابن جريج رضي الله عنه	30
«إذا استعطرت المرأة فمرت على قوم.....»	ابي موسى الأشعري رضي الله عنه	64
«إذا شهدت إحداكن المسجد .....»	زينب امرأة عبد الله رضي الله عنها.	64
«إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا...»	أم سلمة رضي الله عنها	35
«أرسل النبي غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار...»	الربيع بنت معوذ رضي الله عنها	41
«أقبل عمرو بن العاص إلى بيت علي .....»	تميم ابن سلمة رضي الله عنه.	50-72
«أنا أعلم الناس بهذه الآية.....»	أنس بن مالك رضي الله عنه.	34
«أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ..... »	ابن عباس رضي الله عنه.	71
«أن أم سليم كانت تبسط.....»	تمامة رضي الله عنه.	47
«انتقلي إلى أم شريك.....»	فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.	56
«أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما.»	سعد بن معاذ رضي الله عنه.	36
«أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال....»	ابن عباس رضي الله عنه.	60
«أن رفاعة طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن ...»	عكرمة رضي الله عنه.	61
«أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى النبي .....»	أنس بن مالك رضي الله عنه.	59
«أن نفرا من بني هاشم دخلوا على أسماء .....»	عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.	75
«أن النبي ﷺ دخل على أم مبشر .....»	جابر رضي الله عنه.	76

«أنها كانت تحت سعد بن خولة.....»	سبيعة بنت الحارث ﵂.	32
«أنها لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل....»	عائشة ﵂.	27
«أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج ....»	أبي أسيد الأنصاري ﵁.	48
«أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل .....»	سعيد بن جبير ﵁.	57
«أومأت امرأة من وراء ستر.....»	عائشة ﵂.	60
«أيما رجل كانت عنده وليدة....»	أبي بردة عن أبيه ﵁.	41
«تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا....»	عبادة بن الصامت ﵁.	77
«تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله.....»	أنس بن مالك ﵁.	75
«تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال...»	أسما بنت أبي بكر ﵁.	36
«جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ .....»	أبي سعيد الخدري ﵁.	73
«خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع .....»	عائشة بنت أبي بكر ﵂.	29
«دخلت أنا وخالتي على رسول الله وعليها....»	أسماء بنت يزيد ﵂.	60
«دخلنا على أبي بكر في مرضه.....»	قيس بن حازم ﵁.	75
«دخلنا على فاطمة بنت قيس.....»	الشعبي ﵁.	33
«رأى رسول الله ﷺ علي ثوبين معصفرين...»	عبد الله بن عمرو ﵄.	63
«سمعت أنس بن مالك قال.....»	هشام ﵁.	49
«سمعت رسول الله ﷺ إذا أحدكم .....»	أبي الزبير ﵁.	43
«صنفان من أهل النار لم أرهما.....»	أبي سعيد الخدري ﵁.	44-67
«طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه.....»	أبي هريرة ﵁.	59
«عن عائشة أن النبي ﷺ قال .....»	أبي هريرة ﵁.	56

«غزوت مع رسول الله ﷺ.....»	حفصة بنت سيرين رضي الله عنها.	31
«فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال .....»	أنس بن مالك رضي الله عنه.	79
«.....فلما انقضت عدتي.....»	فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.	28
«...فقال رسول الله ﷺ إن الله قد برأها ...»	عمر بن الحارث رضي الله عنه.	50
«قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا ....»	المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.	53
«قال عمر: قلت يا رسول الله يدخل عليك ..»	أنس بن مالك رضي الله عنه.	52
«كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام....»	عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها.	48
«كانت امرأة لعمر تشهد صلاة .....»	عبد الله بن عمر رضي الله عنه.	27
«كساني رسول الله ﷺ قبطية.....»	أسامة ابن زيد رضي الله عنه.	63
«كنا نمنع جوارينا أن يخرجن .....»	حفصة بنت سيرين رضي الله عنها.	79
«كنا ننهى أن نحد على ميت.....»	أم عطية رضي الله عنها.	60
«كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد.....»	أم عطية رضي الله عنها.	43
«كنت أترجم بين ابن عباس.....»	أبي جمرة رضي الله عنه.	33
«لإن يطعن في رأس أحدكم.....»	معقل بن يسار رضي الله عنه.	47
«لا تنكح الثيب حتى تستأمر.....»	أبو هريرة رضي الله عنه.	43
«لا يحل للمرأة أن تصوم.....»	أبي هريرة رضي الله عنه.	50
«لا يخلون رجل بامرأة إلا .....»	ابن عباس رضي الله عنه.	49
«لعن رسول الله ﷺ المتشبهين .....»	ابن عباس رضي الله عنه.	62
«لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه.....»	أنس بن مالك رضي الله عنه.	35
«لما عرس أبو أسيد .....»	سهل رضي الله عنه.	72

«لما كان يوم أحد.....»	أنس بن مالك ﷺ.	30
«ما خير رسول الله ﷺ .....»	عائشة بنت أبي بكر ﷺ.	71
«ما رأيت شيئا أشبه .....»	ابن عباس ﷺ.	46
«من جر ثوبه خيلاء.....»	ابن عمر ﷺ.	57
«من لبس ثوب شهرة .....»	عبد الله ابن عمر ﷺ.	62
«نذرت أختي أن تمشي.....»	عقبة بن عامر ﷺ.	57
«.....وكان يوم عيد.....»	عائشة بنت أبي بكر ﷺ.	34
«يا رسول الله أعلى إحدانا بأس.....»	أم عطية ﷺ.	79
«يا معشر الشباب من استطاع .....»	عبد الله ﷺ.	42

فهـــرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البسملة

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-ج

المبحث التمهيدي: التعريف بالكتاب والكاتب.....07

المطلب الأول: التعريف بكتاب (تحرير المرأة في عصر الرسالة).....07

الفرع الأول: عنوان الكتاب، نسبته للمؤلف وسبب تأليفه.....07

أولا: عنوان الكتاب.....07

ثانيا: نسبة الكتاب للمؤلف.....07

ثالثا: الباعث على تأليف الكتاب.....08

الفرع الثاني: أهمية موضوع الكتاب وثناء العلماء عليه.....08

أولا: أهمية موضوع الكتاب.....08

ثانيا: ثناء العلماء على الكتاب.....09

الفرع الثالث: المصادر المفيدة والمستفيدة من الكتاب ومنهج المؤلف فيه.....10

أولا: المصادر التي اعتمدها المؤلف 10

ثانيا: المصادر التي استفادت من الكتاب..... ..11

ثالثا: منهج الشيخ عبد الحليم في كتابه(تحرير المرأة في عصر الرسالة).....11

المطلب الثاني: ترجمة الشيخ عبد الحليم أبو شقة.....12

الفرع الأول: اسمه، مولده ونشأته.....12

أولا: اسمه ومولده.....12

ثانيا:نشأته.....12

الفرع الثاني: رحلاته، شيوخه وثناء العلماء عليه.....13

أولا:رحلاته.....13

الهجرة إلى سوريا.....14

في دوحة قطر.....14

في الكويت.....15

ثانيا:شيوخه.....15

الشيخ مُحَمَّد الخضر حسين.....15

الشيخ أحمد شاكر.....15

الشيخ محب الدين الخطيب.....16

الشيخ حسن البنا.....16

الشيخ ناصر الدين الألباني.....16

ثالثا: ثناء العلماء عليه.....17

الفرع الثالث: آثاره ووفاته.....17

أولا:آثاره.....17

كتبه المطبوعة.....18

كتبه غير المطبوعة.....18

ثانيا:وفاته.....18

المطلب الثالث: أهمية ضبط العلاقة بين الجنسين.....18

الفرع الأول: الأصل المساواة بين الجنسين في الإنسانية والتكليف.....19

المساواة من حيث الإنسانية.....19

المساواة من حيث التكليف.....20

الفرع الثاني: وسطية الاسلام في ضبط العلاقة بين الجنسين.....22

المبحث الأول: مجالات اللقاء بين الجنسين.....26

المطلب الأول: في مجال العبادات.....26

الفرع الأول: في المساجد والمصليات.....26

صلاة الجنازة.....27

تلبية الدعوة لاجتماع عام.....28

الفرع الثاني: في الحج والعمرة.....29

الفرع الثالث: في الجهاد.....30

المطلب الثاني: في مجال العادات.....32

الفرع الأول: في المدارس والجامعات.....32

الفرع الثاني: في الولائم والمآتم.....34

الولائم.....34

المآتم.....35

الفرع الثالث: في العمل المهني.....36

المبحث الثاني: آداب اللقاء بين الجنسين.....39

المطلب الأول: العوامل الأساسية التي تعين على تحقيق آداب المشاركة واللقاء.....39

العامل الأول: العناية بالتربية والتوجيه.....39

العامل الثاني: التبكير بالزواج لتوفير الإحصان.....42

العامل الثالث: تيسير قدر محدود من المشاركة واللقاء في سن المراهقة مع المراقبة الحازمة...43

المطلب الثاني: آداب مشتركة بين الرجال والنساء.....43

أولا: جدية مجال اللقاء.....44

ثانيا: الغض من البصر.....45

ثالثا: اجتناب المصافحة في عامة الأحوال.....46

رابعا: التمييز بين الرجال والنساء واجتناب المزاحمة.....48

خامسا: اجتناب الخلوة.....49

سادسا: وجوب إذن الزوج للدخول على النساء، وذلك إن كان مقيما غير مسافر...50

سابعا: اجتناب اللقاء الطويل المتكرر.....51

ثامنا: اجتناب مواطن الريبة.....52

تاسعا: اجتناب ظاهر الإثم وباطنه.....53

المطلب الثالث: آداب خاصة بالنساء.....54

أولا: الزي المحتشم.....54

ستر جميع البدن عدا الوجه والكفين والقدمين.....54

التزام الاعتدال في زينة الوجه والكفين والقدمين:.....59

زينة الوجه.....60

زينة الكفين.....60

زينة القدمين.....61

زينة الثياب.....61

أن يكون اللباس والزينة مما تعارف عليه مجتمع المسلمين.....62

أن يكون لباس المرأة مخالفا في مجموعه للباس الرجال.....63

أن تكون ثياب المرأة وزينتها مخالفة في مجموعها لما تتميز به الكافرات.....63

ثانيا: اجتناب الطيب.....64

ثالثا: الجدية في التخاطب.....66

رابعا: الوقار في الحركة.....67

المطلب الرابع: الحلول المقترحة عند غياب بعض آداب المشاركة واللقاء.....67

المبحث الثالث: دواعي مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية في عصر الرسالة....71

المطلب الأول: تيسير الحياة.....71

المطلب الثاني: طلب العلم وتنمية شخصية المرأة.....72

أولا: طلب العلم.....72

ثانيا: تنمية شخصية المرأة.....74

المطلب الثالث: العمل المهني والنشاط السياسي.....76

أولا: العمل المهني.....76

ثانيا: النشاط السياسي.....77

المطلب الرابع: تيسير فرص الزواج والترويح الطاهر.....79

أولا: تيسير فرص الزواج.....79

ثانيا: الترويح الطاهر.....79

خاتمة:.....82

قائمة المصادر والمراجع.....85

فهرس الآيات:.....100

فهرس الأحاديث:.....111

فهرس الموضوعات:.....116